البلاغة الميسرة

إعداد
محمود سلامة

دار الخلود
للنشر والتوزيع



اســـم الـكـتـــاب: البلاغة الميسرة

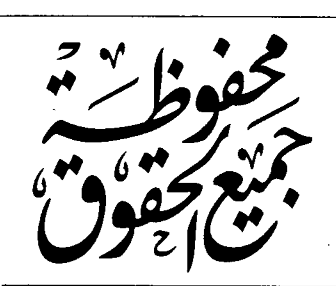
اســـم الـمـؤلـف: محمود سلامة

الـــنـــاشـــر: دار الخلود للنشر والتوزيع

رقـم الإيـــداع: 2013 / 24659

الترقيم الدولى: 3 - 008 - 758 - 977 - 978

الإشراف العام: وائـــل سميـــر



دار الخلود
للنشر والتوزيع

٤٢ سوق الكتاب الجديد بالعتبة - القاهرة

محمول: ٠١٢٨١٦٠٧١٨٥
فاكس: ٢٥١٠٢٩٥٤

E-Mail: DAR_AlKHOLOUD@YAHOO.COM



المقدمـــة

الفصاحة والبلاغة

الفصاحة هي الظهور والبيان في الكلمات والتراكيب.(يقال كلام فصيح أي أفصح عن المعنى وأوضحه.)

- تكون الكلمة فصيحة إذا خلت من:

- تقارب الحروف، نحو" غدائره مستشزرات إلى العلى".لتقارب السين والشين والزاي.

°الغرابة والكراهة في السمع، نحو "البجارى" أي الدواهي، وبعاق، أي "سحاب ماطر.

°مخالفة للقواعد الصرفية، نحو: "استبدد والصواب أستبدّ "

- يكون التركيب فصيحا إذا خلا من:

- تنافر الألفاظ، نحو: "وقرب قبر حرب قبر"
- ضعف التأليف، نحو: "جزى ربه عنّي عديّ بن حاتم"

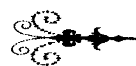
°كثرة الإضافات والتكرار نحو:

ومن جاهلٍ بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي أنّـه بي جاهل

- التعقيد اللفظي والمعنوي، نحو: "جفخت وهم لا يجفخون بها بهم" (جفخت بمعنى فخرت) حيث استعملت لفظة "جفخت في غير الموضع اللائق بها.

فإن كانت الفصاحة تكون في المفرد (الكلمة) والتركيب فإنّ البلاغة تكون في التركيب لذلك قيل "كلّ بليغ فصيح، وليس كلّ فصيح بليغا". وإذا كانت الغاية من الكلام إفهام السامعين فلا بدّ من معرفة الأساليب المتبعة في شأن هذا الغرض لتكون فعالة في النفوس. من هذه الأساليب:

- **الأسلوب العلمي**: يقوم على المنطق السليم، والفكر المستقيم، والبعد عن الخيال



والعاطفة، ويتميّز بالسهولة والوضوح والدقة في استعمال المصطلحات العلمية، والأرقام الحسابية، وذلك بألفاظ مساوية للمعنى، لا تكرار فيها ولا ترادف.

يحسن فيه الإبتعاد عن المحسنات اللفظية والمعنوية إلاّ ما يأتي عفو الخاطر.

- **الأسلوب الأدبي**: يقوم على الخيال والعاطفة: وتلمّس وجوه الشبه البعيدة بين الأشياء، وإلباس المعنوي ثوب المحسوس، وإظهار المحسوس في صورة المعنوي، فيتخذ الأديب الألفاظ قالبا لصياغة صور تصطبغ مشاهدتنا بالألوان، وتنسكب بالأشكال، أو تموج بالحركة.

يحسن فيه استعمال المحسنات اللفظية والمعنوية البعيدة عن الصناعة والتكلف.

- **الأسلوب الخطابي**: ويقوم على قوّة المعاني والألفاظ، والحجة والبرهان، والعقل الخصيب، وذلك لاستنهاض الهمم بالتأثير على نفوس السامعين. وهنا يبرز دور منزلة الخطيب في سامعيه، وسطوع حجّته، وتنوع نبرته، وتدرج مواقفه، وحسن القائه، وضربه على الوتر الحساس فيهم.

من مميزات هذا الأسلوب التكرار، واختيار الألفاظ ذات الوقع الحساس، واستعمال الأمثال والحكم، والتعابير المتنوعة بين الإخبار، والإستنكار، والتعجب والاستفهام... وأن تكون مواطن الوقف كافية شافية.





مواضيع البلاغة العربية في سطور

البلاغة:

تعريفهُ: وصف للكلام والمتكلم، فهي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاّب مع ملائمة كل كلام للمواطن الذي يقال فيه. والأشخاص الذين يخاطبون. أي أن تكون صحيح العبارة.

أو هو علم الأوضاع الشخصية للمفردات. والوضع الشخصي أن تلاحظ اللفظ بشخصية وتضعه لمعنى، ويقابله الوضع النوعي: وهو أن تلاحظ ألفاظاً بأمر كلّي وتضعها لمعنى. كوضع المشتقات والمركبات والمجازات. والوضع النوعي، يعرف في فن النحو والبلاغة، كأن تقول: إسم الفاعل معناه قام بها مأخذ الإشتقاق وذلك كضارب فإنه إجتمع فيه وضعان: وضع بحسب مادته وهو الضرب وهو الوضع الشخصي فيقال الضّرب معناه وقع شيء على شيء.

والفصاحة:

أن تكون واضح المعنى. والأسلوب: أن يكون إستعمال العقل السليم والعلم الكثير. وينقسم إلى:

١ـ الأسلوب العلمي.

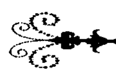
٢ـ الأسلوب الأدبي.

٣ـ الأسلوب الخطابي.

أنواع البلاغة:

أ علم البيان: لغة: الظهور والوضوح. إصطلاحاً: علم يُعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة. أو علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية (اللقب). ومواضيعها:

١ـ التشبيه: هو إلحاق بأمر في معنى مشترك بينهما بإحدى أدوات التشبيه لفظاً أو تقديراً



لغرض من الأغراض التي ستقف عليها فيما بعد. مثل: محمد كالشمس في الضياء. أنت كالبحر في السماحة. وأركانه أربعة: المشبه، والمشبه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه.

٢ـ الحقيقة: الكلمة المستعملة فيما وضعت له في إصطلاح التخاطب. كالأسد.

٣ـ المجاز: إن كان في الإسناد سمي (مجازاً عقلياً)، وإن كان نقلاً للكلمة عن معناها الأصلي عند أهل اللغة سمي (مجازاً لغوياً). المجاز اللغوي: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينه مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

أنواع المجاز اللغوي:

المجاز المرسل: كلمة أستعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. نحو: رعت الماشية الغيثَ. "فتحرير رقبة مؤمنة". "وينزل من السماء رزقاً".

المجاز بالإستعارات: هي اللفظ المستعمل في غير المعنى الذي وضع له، لعلاقة المتشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. نحو: "كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور".

المجاز العقلي: هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي. نحو: أنبت الربيع البقل. نهاره صائم وليله قائم. عيشة راضية.

المجاز المركب: هو اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وهو بإعتبار هذه العلاقة نوعان: مجاز مركب علاقته المشابهة (إستعارة تمثيلية). ومجاز مركب علاقته غير المشابهة (مجازاً مركباً مرسلاً).

٤ـ الكناية: وهي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع جواز إرادة هذا المعنى. نحو: ناعمة الكفين. ألقى فلان عصاه. في ثوبيه أسد.

ب علم المعاني: علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطلق مقتضى الحال فتختلف صور الكلام لإختلاف الأحوال. إما أن تكون مفرد أو جملة.

١ـ الخبر: ما يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب. مثل: سافر محمد.

الإنشاء: ما لا يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب. مثل: سافرْ يا محمد.

٢ـ الإيجاز: هو تأدية المعنى المقصود بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض. مثل قول الرسولﷺ الضعيف أمير الركب.

الأطناب: هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة. نحو: "ربّ إني وهن العظم مني وإشتعل الرّأس شيباً".

المساواة: هو تأدية المعنى المراد بلفظ مساوٍ له. مثل قوله تعالى (هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان).

ج علم البديع: لغةً: الجديد. إصطلاحاً: علم يتناول تزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، وسمي بديعاً لأنه لم يعرف قبل وضعه.

أـ المحسنات المعنوية: كثيرة منها:

١ـ الطباق: وهو الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة أي بين الشيء وضده. وهي على نوعين: الإيجاب: لم يختلف فيه الضدان. والسلب: يختلف فيه الضدان. نحو: "وتحسبهم إيقاظاً وهم رقود". العدو يُظهر السيئة ويُخفي الحسنة.

٢ـ التورية: أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، قريب ظاهر غير مراد وبعيد خفي وهو المراد. نحو: "والسماء بنيناها بأيد". "الرحمن على العرش إستوى".

ب المحسنات اللفظية: كثيرة منها:

١ـ الجناس: هو تشابه اللفظين في النطق مع إختلافهما في المعنى. نحو: وهم ينهون عنه وينأون عنه. في السّير جري السّيل، وإلى الخير جري الخيل.

٢ـ السّجع: هو توافر الفاصلتين (القافيتين) نثراً في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقرة أي الحرفان الأخيرين لنهاية كل جملة متشابهة. نحو: قول الرسولﷺ: رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت فسلم. الحقد صدأ القلوب واللجاج سبب الحروب.

٣ـ الإقتباس: وهو أن يضمن المتكلم شيئاً من النثر أو الشعر أو القرآن الكريم أو الحديث النبوي. نحو:

إذا مـا شئت عيشاً بينهم — خالق الناس بخلق حسن

قد كان ما خِفت أن يكونا — إنـــا إلى الله راجــعــونــا



تيسير البلاغة

التشبيه وأركانه

- التشبيه هو تقريب شيء من شيء آخر يشاركه في صفة أو أكثر بواسطة أداة ظاهرة، أو مضمرة، نحو: "كلامك كالشهد حلاوة" و "كلامك عسل".

- للتشبيه أربعة أركان، هي: المشبه، والمشبه به (وهما طرفا التشبيه)، ووجه الشبه، وأداة التشبيه.

- تكون ادواة التشبيه:

- اسما، نحو: "مثل" وما يرادفها، نحو: "أنت مثل البدر"
- فعلا، نحو: "يشبه" وما يرادفها، نحو: " أنت تشبه البدر"
- حرفا، نحو: "كأن" و"كاف التشبيه"، نحو " كأنّك بدر" و"أنت كالبدر"

أنواع التشبيه

- للتشبيه أنواع منها:

- التشبيه المرسل، وهو التشبيه الذي ذكرت فيه الأداة، نحو: "أنت قوي كالأسد"
- التشبيه المفصل، وهو التشبيه الذي ذكر فيه وجه الشبه، نحو: "أنت كالأسد قوّة"
- التشبيه البليغ، وهو التشبيه الذي حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه، نحو: "أنت أسد"
- التشبيه التمثيلي، وهو التشبيه الذي وجه الشبه فيه منتزع من متعدد، نحو: "الإنسان كالقمر يوافي آخر الشهر ثمّ يغيب"
- التشبيه الضمني، وهو التشبيه الذي لا يصرّح فيه بأركان التشبيه، بل يفهم من سياق الكلام، نحو قول المتنبّي:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميّت إيلام

- التشبيه المقلوب، هو جعل المشبّه مشبّها به وبالعكس، نحو: "كأنّ الورد خدّه"



أغراض التشبيه

- للتشبيه أغراض متعدّدة، منها:

- بيان حاله، وذلك عندما يكون المشبّة مجهول الصفة قبل التشبيه، فيفيده التشبيه الوصف، نحو: "الحسد كالنار تأكل غيرها"
- تزيين المشبه، نحو: "القمر سراج من فضّة معلق في السماء"
- تحقير المشبّه، نحو: "إنّه قبيح، يضحك ضحكة قرد نجس"
- بيان امكان المشبّه، وذلك حين يسند إلى المشبّه أمر غريب لا تزول غرابته إلاّ بذكر شبيه له، نحو: "كم من رجل أضاء الكون كما يضيء السراج الكوخ"
- تقرير حالة في ذهن السامع، وذلك عندما يسند إلى المشبه ما يحتاج إليه من التثبيت والإيضاح، نحو: "الهوان على الجبان كالجرح في الميت"
- بيان مقدار حاله، وذلك إذا كان المشبّه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة اجمالية، وكان التشبيه يبين مقدار هذه الصفة، نحو: "لم أر مثل جمال حبيبتي إلاّ البدر المنير".

الحقيقة والمجاز

- الحقيقة، هي استخدام اللفظ في معناه الحقيقي الذي وضع له في الأصل، نحو: "يأكل الحمار شعيرا".

- المجاز، هو استخدام اللفظ في غير معناه الحقيقي الذي وضع له في الأصل لعلاقة بين المعنيين، نحو: "زلزل الخبر أعصابي".

- إذا قامت العلاقة بين المعنى المجازي، والمعنى الأصلي للفظة على التشبيه سمي المجاز "استعارة". وإذا لم تقم على التشبيه سمّي مجازا مرسلا.

المجاز اللغوي

- المجاز اللغوي هو اللفظ المستعمل في غير موضعه الأصلي لعلاقة قد تكون المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وقد تكون هذه القرينة لفظية أو حالية، نحو: "إن يضعف جسدي فلن تضعف نفسي".



المجاز العقلي

– المجاز العقلي، هو اسناد الفعل، أو ما في معناه، إلى غير صاحبه، لعلاقة، مع قرينة مانعة يكون الإسناد حقيقيا، نحو: "تبني الحكومة المدارس ".

– العلاقة بين الفعل أو ما في معناه، وبين الفاعل غير الحقيقي أنواع منها:

- العلاقة السببية، نحو:"تبني الحكومة المدارس".
- العلاقة الزمانية، نحو:" من سرّه زمن ساءته أزمان".
- العلاقة المكانية، نحو:" جرت الأودية".
- العلاقة المصدرية، نحو:" سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم"
- العلاقة الفاعلية، نحو:" هذا سيل مفعم"
- العلاقة المفعولية، نحو:" أعيش عيشة راضية"

المجاز المرسل

– المجاز المرسل لفظة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، نحو: "شربت ماء الفرات ".

– **من علاقات المجاز المرسل:**

- العلاقة السببية، نحو:"رعت الماشية الغيث".
- العلاقة المسبّبيّة، نحو: قوله تعالى" وينزل لكم من السماء رزقا".
- العلاقة الجزئية، نحو:" اشتريت رأس غنم".
- العلاقة الكلية، نحو:" شربت ماء الفرات"
- العلاقة الماضوية، نحو: قوله تعالى " وآتو اليتامى أموالهم"
- العلاقة المستقبلية، نحو: قوله تعالى" إنّي أراني أعصر خمرا"
- العلاقة المحلية، نحو: " اسأل القرية"
- العلاقة الحاليّة، نحو: "نحن في نعيم"

الاستعارة

- الاستعارة مجاز لغوي يقوم على تشبيه حذف أحد طرفيه، نحو: "مشى الداء في مفاصله".

- **للاستعارة ثلاثة أركان، هي:**

- المستعار له (المشبه).
- المستعار منه (المشبه به).
- المستعار أو الجامع (وجه الشبه).

الاستعارة التصريحية والمكنيّة

- **الاستعارة قسمان:**

°تصريحية، وهي إذا ذكر المستعار منه، وحذف المستعار له، نحو: "أيها الثعلب لا تخدع الناس بادعائك".

- مكنيّة، وهي إذا ذكر المستعار له، وحذف المستعارمنه، نحو:"ابتسمت السماء"

الاستعارة الأصلية والتبعية

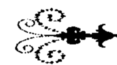
°الاستعارة الأصلية هي ما كان اللفظ المستعار، أواللفظ الذي جرت فيه جامدا، نحو: "عضّنا الدهر بنابه".

- الاستعارة التبعية هي ما كان اللفظ المستعار، أو اللفظ الذي جرت فيه مشتقّا، نحو:"هدم نفسه لينجو"

الاستعارة المرشحة والمجردة والمطلقة

°الاستعارة المرشحة، هي التي ذكر فيها ما يلائم المشبه به، نحو: قوله تعالى"أولائك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم" البقرة ١٦.

- الاستعارة المجردة، هي التي ذكر فيها ما يلائم المشبه، نحو:"رحم الله إمرأً ألجم نفسه بإبعادها عن الشهوات"
- الاستعارة المطلقة، هي التي خلت ممّا يلائم المشبه أو المشبه به، نحو:"أدهشني بحر على فرس يعطي"



الاستعارة التمثيلية

°الاستعارة التمثيلية هي تركيب استعمل في غير معناه الحقيقي لعلاقة تشبيهية بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، نحو: "قطعت جهيزة قول كلّ خطيب".

الكناية

- الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى، أي يتكلّم على شيء والمراد غيره، نحو: "فلان طويل اللسان".

- **تقسم الكناية باعتبار المكنّى عنه إلى ثلاثة أقسام، هي:**

- الكناية عن موصوف، نحو: "أين ملك الغابة؟"(كناية عن الأسد).
- الكناية عن صفة، نحو: "فلان بيض طناجره"(كناية عن البخل).
- الكناية عن نسبة، نحو: "الكرم في ثوبك"(كناية عن نسبة الكرم إليك شخصيا من خلال جعله في ثوبك).

هكذا أصدقائي الأعزاء نكون قد أنهينا القسم الأول من دروس البلاغة والمتمثل في علم البيان. وقبل المرور إلى القسم الثاني منها والمتضمن لدروس في علم المعاني. سوف أقترح عليكم جملة من الفروض لمراجعة ما قد أدرجته من دروس في علم البيان. على أن تتمّ الإجابة عليها من طرفكم دون تدوين إجاباتكم في صفحات المنتدى على أن أعطيكم بعد فترة الحلول لمعرفة المستوى الذي بلغتموه من خلال تقييمكم لأنفسكم بأنفسكم. وأنا أعتمد في ذلك على نزاهتكم وحبّ المعرفة لديكم.مع كلّ الود.

التمارين

١- دلّ على الألفاظ غير الفصيحة وبيّن السبب فيما يلي:

- أصيبت امرأة بالاستمصال(الاسهال) نتيجة أكلها الطّرموق (الطين).
- هذا يوم عصبصب(شديد البرد).

٢- دلّ على أركان التشبيه فيما يلي:

- تحطمنا الأيام حتّى كأنّنـــــا ÷ زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك



ولم أرى مثل هالة في معدّ يشابه حسنها إلاّ الـهـلالا

٣- حول التشبيه التالي:

"رأي العاقل ميزان في دقته" إلى: تشبيه مرسل، فمجمل فبليغ فمؤكد.

٤- أنشئ جملتين فيهما تشبيهان الغرض منهما بيان الحال والتقبيح.

٥- استعمل كلاّ من الألفاظ التالية استعمالا حقيقيا ومجازيا في جملة واحدة: ضاع- رمى- بعثر -حطّ- مشى- ابتعد-مات.

٦- استعمل الألفاظ التالية في جمل مفيدة بحيث تكون مرّة حقيقية وأخرى مجازية لعلاقة المشابهة:

المرّ- المطر-طرد- الشمس- الريح- الجواهر.

٧- حلّل المجاز العقلي فيما يلي وبيّن العلاقة:

- فرّق الدهر شملهم.
- لك شرف ضاعد.
- ريح عقيم.

٨- دلّ على المجاز العقلي والمجاز المرسل فيما يلي:

كفا بـالمـرء عيبا أن تـراه لـه وجـه ولـيـس لـه لسان

٩- حول التشبيهات الآتية إلى استعارات:

- كأنّ الأرض مسافر يستغيث.
- كأنك بدرا أعانقه.

١٠- حول التشبيه التالي إلى استعارات تصريحية ثمّ إلى مكنيّة مبينا القرينة:

- انتشرت النجوم في السماء كالدرر.

١١- حول الاستعارة التبعية إلى أصلية فيما يلي:

- عانقت الأغصان أديم السماء.



١٢- دلّ على نوع الاستعارة فيما يلي وبين السبب:

يـــؤدون التحية مـــن بعيد ... إلى قمر مـــن الإيـــوان باد

١٣- حلّل الاستعارة التالية:

إذا ظلمت إمرأ فاحذر عداوته ... من يزرع الشوك لا يجني به العنبا

١٤- دلّ على الكناية وبين نوعها فيما يلي:

- فلان لا يضع العصا عن عاتقه.
- في ثوبك مجد.
- أشكو قلّة الفئران في بيتي.

***

الدرس الأول
في علم المعاني

الجملة الخبرية والجملة الإنشائية

- الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع، كان صاحبه صادقا، وإن كان غير مطابق له كان صاحبه كاذبا، نحو: "يولد السلم في قلوب الناس وأفكارهم".

- الإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق والكذب، نحو: "أحبّوا بلادكم".

- تتألّف الجملة من ركنين: محكوم عليه، ومحكوم به. يسمّى الأوّل مسندا إليه(مواضع المسند إليه: الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ الذي له خبر)، والثاني مسندا (مواضع المسند: الفعل التام، خبر المبتدأ..)، وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصلة فهو قيد (القيود: أدوات الشرط، والنفي، والمفاعيل، والحال، والتمييز، والتوابع، والنواسخ).

حلول تمارين علم البيان

١- دلّ على الألفاظ غير الفصيحة وبيّن السبب فيما يلي:

- أصيبت امرأة بالاستمصال (الاسهال) نتيجة أكلها الطّرموق (الطين). الاستمصال والطرموق: لفظتان غريبتا الاستعمال.
- هذا يوم عصبصب (شديد البرد). عصبصب: غريبة الاستعمال.

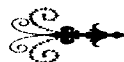
٢- دلّ على أركان التشبيه فيما يلي:

تحطمنا الأيام حتّى كأنّنـــا ... زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

- المشبه "نا" في كأنّنا والمشبه به "زجاج" وأداة التشبيه "كأنّ" ووجه الشبه "سهولة التحطيم."

ولم أرى مثل هالة في معدّ ... يشابه حسنها إلاّ الهـــلالا

- المشبه "هالة" والمشبه به "الهلال" وأداة التشبيه "يشابه" ووجه الشبه "الحسن".



٣- حول التشبيه التالي: "رأي العاقل ميزان في دقته" إلى: تشبيه مرسل، فمجمل فبليغ فمؤكد.

- رأي العاقل كالميزان في الدقّة.

- راي العاقل كالميزان.

- رأي العاقل ميزان.

- رأي العاقل ميزان في دقّته.

٤- أنشئ جملتين فيهما تشبيهان الغرض منهما بيان الحال والتقبيح.

- الصيف في المناطق الجافة كنار جهنّم.

- البحر غول يبتلع كلّ شيء.

٥- استعمل كلاّ من الألفاظ التالية استعمالا حقيقيا ومجازيا في جملة واحدة: ضاع- رمى- بعثر -حطّ- مشى- ابتعد-مات.

- ضاع الكتاب فضاعت آمالي.

- رمانا العدو بنباله فرميناه بالدهاء والحيلة.

- بعثر الرجل اوراقه بعد أن بعثر الدهر آماله.

- حطّ المسافر رحله بعد أن حطّ عليه الدهر.

- من يمشى في طرق مظلمة يمشى القلق إلى نفسه.

- من يبتعد عن الصديق الوفي يبتعد عنه الفرح.

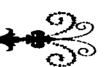
- مات فلان فماتت معه المروءة.

٦- استعمل الألفاظ التالية في جمل مفيدة بحيث تكون مرّة حقيقية وأخرى مجازية لعلاقة المشابهة: المرّ- المطر-طرد- الشمس- الريح- الجواهر.

- يذوق اليتيم المر قبل أن يعرف معنى المر.

- أصغرت المطر حين انهلّ مطرك على الناس.

- طردت الحقد والضغينة حين طردت الحسّاد من دارك.



- غابت شمس السماء خجلا من شمسك.

- سابقت بالريح الريح.

- أين جواهرك من الجواهر.

٧- حلّل المجاز العقلي فيما يلي وبيّن العلاقة:

- فرّق الدهر شملهم. أسند الفعل "فرق" إلى "الدهر" وهذا الاسناد مجازي، علاقته زمانية، لأنّ الذي فرّق شملهم هو الحوادث التي حصلت في هذا الدهر.
- لك شرف صاعد.أسند "العود" إلى "الشرف" وهذا الاسناد مجازي، لأنّ الشرف لا يصعد إنّما يصعد به إلى الرتب العالية والعلاقة المفعوليّة.
- ريح عقيم. أسند "العقم" إلى "الريح" وهذا الاسناد مجازي، لأنّ الريح ليست بعقيم وإنّما سببت عقم النبات الذي مرّت عليه، فالعلاقة إذن سببيّة.

٨- دلّ على المجاز العقلي والمجاز المرسل فيما يلي:

كفا بالمرء عيبا أن تراه   له وجه وليس له لسان

المجاز المرسل الوجه "يعني الجمال" وعلاقته محلّية.اللسان "يعني الفصاحة" وعلاقته سببية.

٩- حول التشبيهات الآتية إلى استعارات:

- كأنّ الأرض مسافر يستغيث. الأرض تستغيث
- كأنك بدرا أعانقه. أعانق بدرا

١٠- حول التشبيه التالي إلى استعارات تصريحية ثمّ إلى مكنيّة مبينا القرينة:

- انتشرت النجوم في السماء كالدرر.

- تصريحية: انتشرت الدرر في السماء/ القرينة: في السماء.

- مكنيّة: انتشرت نجوم مثقوبات في السماء / القرينة: مثقوبات.

١١- حول الاستعارة التبعية إلى أصلية فيما يلي:

- عانقت الأغصان أديم السماء. ممّا أدهشني عناق الأغصان لأديم السماء.



١٢- دلّ على نوع الاستعارة فيما يلي وبين السبب:

يـؤدون التحية مـن بعيد   إلى قمر مـن الإيـوان باد

- شبّه الشاعر ممدوحه بالقمر بجامع الجمال، ثمّ حذف المشبّه "الممدوح"، وصرّح بالمشبّه به"القمر. وذكر "من الإيوان باد" يلائم المشبّه. فهي إذا استعارة مرشّحة.

١٣- حلّل الاستعارة التالية:

إذا ظلمت إمرأ فاحذر عداوته   من يزرع الشوك لا يجني به العنبا

- الاستعارة تمثيلية لأنّ العجز لم يقصد لمعناه الحقيقي وإنّما لمعناه المجازي فالانسان الذي يظلم الآخرين يلاقي الويل لا محالة. فشبّه حال من يظلم بزارع الشوك بجامع الأذيّة

١٤- دلّ على الكناية وبين نوعها فيما يلي:

- فلان لا يضع العصا عن عاتقه. كناية عن كثرة الأسفار.كناية عن صفة.
- في ثوبك مجد.كناية عن نسبة، لأنّه أثبت المجد لما له تعلّق بالممدوح وهو الثوب.
- أشكو قلّة الفئران في بيتي. كناية عن الفقر.كناية عن صفة.

***

الدرس الثاني
في علم المعاني

أغراض الخبر

- الغرض في الخبر أن يلقى لغرضين، هما:

- إفادة المخاطب الحكم الذي تضمّنته الجملة، ويسمّى ذلك الحكم فائدة الخبر، نحو: "أسلم معاوية مع أبيه عام الفتح، واستكتبه النبي صلّى الله عليه وسلّم، واستعمله عمر على الشام...".
- إفادة المخاطب أنّ المتكلّم عالم بالحكم، نحو: "إنّك عظيم الهمّة، تحسن إلى الفقراء".

- وقد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام، منها:

- الاسترحام، نحو: "إنّي فقير إلى عفو ربّي".
- إظهار الضعف، نحو: "ربّ قد اشتعل الرأس شيبا".
- إظهار التحسّر، نحو: "ربّ إنّي صرت فقيرا".
- إظهار الفخر، نحو: "لنا الدنيا وما عليها".
- إظهارالمدح، نحو: "أنت تعطي وكأنّك تأخذ".
- الحثّ على السعي والجدّ، نحو: "المؤمن يدخل الجنّة".

اضرب الخبر

- للمخاطب بالنسبة إلى حكم الخبر ثلاث حالات، هي:

- أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال يلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد، ويسمّى هذا الضرب من الخبر "إبتدائيّا"، نحو: "أخوك نجح".
- أن يكون متردّدا في الحكم، شاكّا فيه، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكّن من



نفسه، ويسمّى هذا الضرب من الخبر " طلبيّا"، نحو "إنّ أخاك ناجح".

- أن يكون منكرا لحكم الخبر، وفي هذه الحال يجب أن يؤكّد له الخبر بمؤكّد أو أكثر على حسب درجة الإنكار من حيث القوّة والضعف، ويسمّى هذا الضرب من الخبر "إنكاريّا"، نحو: "إنّك لعلى يقين".

- **من أدوات التوكيد:** إنّ، وأنّ، والقسم، ولام الإبتداء، ونونا التوكيد، وأحرف التنبيه، وقد، وأمّا الشرطية....

خروج الخبر عن مقتضى الظاهر

- يكون الخبر جاريا على مقتضى الظاهر إذا ألقي خاليا من التوكيد لخالي الذهن، ومؤكّدا استحسانا للسائل المتردّد، ومؤكّدا وجوبا للمنكر، نحو:" أخوك قائم"، و"إنّ العدل واجب"، و"إنّك لناجح".

- **قد يخرج الخبر عن مقتضى الظاهر، لاعتبارات يلحظها المتكلّم، منها:**

- أن ينزّل العالم بفائدة الخبر منزلة الجاهل توبيخا على عدم علمه بمقتضى علمه، نحو: "الزكاة واجبة".
- أن ينزّل خالي الذهن منزلة السائل المتردّد إذا تقدّم في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر، نحو: قوله تعالى{وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ } (سورة التوبة ١٠٣).
- أن يجعل غير المنكر كالمنكر لظهور أمارات الإنكار عليه، نحو: "إنّك لشديد العقاب".

***

الدرس الثالث
في علم المعاني

أنواع الجملة الإنشائية

- الإنشاء نوعان: طلبي وغير طلبي.

- الإنشاء الطلبي هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل على وقت الطلب، ويكون:

- بالأمر، نحو: "ردّ الكتاب".
- بالنهي، نحو.: "لا تتجبّر"
- بالاستفعام، نحو: "هل شاهدت المغامرة؟".
- بالتمنّي، نحو: "يا ليت لي ما عندك".
- بالنداء، نحو: "يا أيّها القلب المعذّب".

- الإنشاء غير الطلبي هو الذي لا يستدعي مطلوبا، ويكون:

- بالتعجّب، نحو: "ما ألطف كلامك".
- بالمدح أو الذم، نحو: "نعم الصديق أنت"، و"بئس العادة الكذب"
- بالقسم، نحو: "والله لأخدمنّ وطني".
- بأفعال الرجاء، نحو: "لعلّ الله يوفّقني" و"عسى أن تزورنا".
- بصيغ العقود، نحو: "أنا الموقّع أدناه...".

وغير ذلك.

الأمر

- الأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، نحو:"أحسنوا إلى الفقراء".

- يجري الأمر بالصيغ التالية:

- فعل الأمر، نحو: "شاور من هو أعلم منك".
- المضارع المقرون بلام الأمر، نحو.: "فليحسنوا التصرّف"
- اسم فعل الأمر، نحو: "حذار الكسل".
- المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: "سعيا في سبيل الخير".

- قد يخرج الأمر عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال:

- الدعاء، نحو: "ربّنا اهدنا سواء السبيل".
- الالتماس، نحو.: "أعطني الكرة يا صديقي"
- التمنّي، نحو: "ألا أيّها الليل الطويل ألا إنجل".
- التعجيز، نحو: "هذه أعمالي فجئني بمثلها".
- الإهانة، نحو: "ليس هذا بعشّك فادرجي".
- النصح والإرشاد، نحو: "استعن بالله على كلّ عمل".
- التخيير، نحو: "خذ هذه أو تلك"
- الإباحة، نحو: "اجلس كما تشاء".
- التهديد، نحو: "افعل ذلك وسترى".
- التسوية، نحو: "صدّق أو لا تصدّق".

النهي

- النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء وله صيغة واحدة هي المضارع المقرون بـ"لا" الناهية الجازمة، نحو:"لا تقذفوا الكلام على عواهنه".

- قد يخرج النهي عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال منها:

- الدعاء، نحو: "ربّنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به".



- الالتماس، نحو.: "لا تتلكّأ في عملك أيّها الأخ العزيز"
- التمنّي، نحو: "يا ليلة الأنس لا تنقضي".
- النصح والإرشاد، نحو: "لا تستسلم لليأس".
- التوبيخ، نحو: "لا تنهي عن فعل وتأتي مثله"
- التحقير، نحو: "لا تشتري العبد إلاّ والعصا معه".
- التيئيس، نحو: "لا تعتذروا اليوم، فقد فات الأوان".
- التهديد، نحو: "لا تكفّ عن الأذيّة".

الاستفهام

– الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، نحو:"أخالد مسافر أم علي؟".

– أدوات الاستفهام كثيرة منها: الهمزة، هل، ما، من، متى، أيّان، كيف، أنّى، كم وأيّ.

– يطلب بالهمزة

- التصوّر، وهو إدراك المفرد، أي تعيينه، وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوّة بالمسؤول عنه (يكون المسؤول عنه: مسندا إليه، نحو: "أأنت الفائز أم صديقك؟" أو مسندا، نحو: "أمشتر أنت أم بائع؟" أو مفعولا به، نحو: "أقلما اشتريت أم دفترا؟" أو حالا، نحو: "أراكبا جئت أم ماشيا؟" أو ظرفا، نحو: " أيوم الجمعة قدمت أم يوم السبت؟")، ويذكر له في الغالب معادل بعد "أم"، نحو:" أكاتب أنت أم شاعر؟"..
- االتصديق، وهو إدراك النسبة، وفي هذه الحال يمتنع ذكر المعادل، نحو: "أيوجد بترول في لبنان؟".

– يطلب بـ"هل" التصديق فقط، اي معرفة وقوع النسبة، أو عدم وقوعها، ويمتنع ذكر المعادل، نحو: "هل عاد القائد؟" – الجواب "نعم" أو "لا".

– يطلب بـ"من" تعيين العقلاء، نحو: "من بنى الفسطاط؟".

– يطلب بـ"ما" شرح الإسم أو ماهيّة المسمّى، نحو: "ما التواضع؟"، و"ما الكلمة؟".

– يطلب بـ"متى" تعيين الزمان، ماضيا، أو مستقبلا، نحو:" متى أتيت؟"و "متى ستأتي؟".

- يطلب بـ" أيّان" تعيين الزمان المستقبل خاصّة، نحو: قوله تعالى" يسأل أيان يوم القيامة؟" سورة القيامة آية ٦.

- يطلب بـ" كيف " تعيين الحال، نحو:" كيف حالك؟".

- يطلب بـ"أين " تعيين المكان، نحو:" أين المريض؟".

- يطلب بـ" أنّى" تعيين معان عديدة، فتكون بمعنى كيف، نحو:" أنّى ينجح المرء بلا عمل؟" وبمعنى "من أين"، نحو: " أنّى لك هذا؟"، وبمعنى "متى" نحو:" أنّى جئت؟".

- يطلب بـ" كم " تعيين العدد، نحو:" كم جنديا في الساحة؟".

- يطلب بـ" أيّ " تعيين أحد المشاركين في أمر يعمّهما، نحو:" أيّ الفريقين أقوى؟".

- قد تخرج ألفاظ الإستفهام عن معانيها الأصلية إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام، فتفيد:

- النفي، نحو:" هل جزاء العمل إلاّ النجاح؟" أي ما جزاء العمل إلاّ النجاح.
- الإنكار، نحو:" أغير السعادة تنشدون؟".
- التعجب، نحو:" ما بالك تضيّع الوقت سدى؟".
- التمنّي، نحو:" هل من يساعدني في عملي؟"
- التقرير، نحو:" أأنت فعلت هذا؟"
- التعظيم، نحو:" من الذي يضاهيه في أعماله؟".
- التحقير، نحو:" أهذا الذي جاء يطلب مقابلتي؟".
- التوبيخ، نحو:" أتلعب والإمتحان قريب؟".

التمنّي

- التمنّي هو طلب حصول أمر محبوب لا يرجى حصوله، إمّا لكونه مستحيلا، وإمّا لكونه ممكنا غير مطموع في نيله، نحو:"ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقودا"، وقوله تعالى {يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ} (سورة القصص ٧٩).



- للتمنّي أداة اصلية هي "ليت"، وثلاث غير أصليّة تنوب عنها ويتمنّى بها لغرض بلاغي، وهي:

- هل، نحو: "هل لي من سبيل إلى الحبيبه".
- لو، نحو.: "ايا جارتا لو تشعرين بحالي"
- لعلّ، نحو: "لعلّك ترى وجدي فتشفع بي".

- إذا كان الأمر المحبوب ممّا يرجى حصوله كان طلبه ترجّيا، ويعبّر فيه بـ"لعلّ" و"عسى".

النداء

- النداء هو طلب الإقبال بحرف ينوب مناب الفعل "أدعو"، نحو:"يا فؤاد، تعال".

- حروف النداء نوعان:

أ- للقريب، وله حرفان، هما:

- الهمزة، نحو: "أعصام، افتح الباب".
- أي، نحو.: "أي مريم، أعطيني الكتاب"

ب - للبعيد، وله ستّة حروف، هي:

- يا، نحو: "يا سالم، أقبل".
- آ، نحو: "آصديقي، احذر النميمة".
- آي، نحو: "آي سليم، لاتعذّب الحيوان".
- أيا، نحو: "أيا باني الدنيا لغيرك تبتني".
- هيا، نحو: "هيا ظالم، انظر في عواقب أعمالك".
- وا نحو: "واكبداه".

- قد ينزّل البعيد منزلة القريب، فينادى بالهمزة أو بـ"أي"، إشارة إلى قربه من القلب، وحضوره في الذهن، وقد ينزّل القريب منزلة البعيد، فينادى بغير الهمزة و"أي"، إشارة إلى علوّ مرتبته، أو إنحطاط منزلته، أو غفلته وشرود ذهنه، نحو:"أخالد إن نسيتني وأنت في ديار

الغربة، فأنا لن أنساك"، و"يا مولاي"، و"يا هذا"، و"يا أيّها الساهي، انتبه".

– قد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من القرائن، كالإغراء، نحو:" يا مسكين"، والتحسر، نحو:"يا بني لم لا تجيبني"، والجزر، نحو:"يا قلب، حسبك ما فعلت"، والتعجّب، نحو:"يا لجمال الطقس"، والندبة، نحو:"وافقيد العلم".

القصر

– القصر هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص، نحو:"ما علم إلاّ خليل".

– **للقصر عدّة طرق، منها:**

- النفي والاستثناء، نحو: "لا يدوم إلاّ الله عزّ وجلّ" ويكون المقصور عليه بعد حرف الاستثناء.
- إنّما، نحو.: "إنّما الحياة جهاد". ويكون المقصور عليه مؤخّرا.
- لا العاطفة، نحو: "شربت ماء لا خمرا". ويكون المقصور عليه مقابلا لما بعدها.
- بل العاطفة، نحو: "ما شربت خمرا بل ماء". ويكون المقصور عليه بعدها.
- تقديم ما حقّه التأخير، نحو: "عن المجرمين نبحث".ويكون المقصور عليه هو المقدّم.

– للقصر طرفان: مقصور ومقصور عليه، نحو:"ما فاز إلاّ خالد". "الفوز" مقصور، و"خالد" مقصور عليه.

– **ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى قسمين:**

- قصر صفة على الموصوف، نحو: "لا يعلم الغيب إلاّ الله".
- قصر موصوف على صفة، نحو: "إنّما العرب أوفياء".

– **ينقسم القصر باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين:**

- حقيقي، وهو أن يختصّ المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألاّ يتعدّاه إلى غيره أصلا، نحو:"لا إله إلاّ الله".
- إضافي: وهو ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معيّن، نحو:"ما فريد إلاّ شجاع".

الوصل والفصل

- الوصل هو عطف جملة على أخرى بواسطة حرف العطف "الواو"، والفصل هو عدمه، نحو:"متى كان اللفظ كريما في نفسه حبّب إلى النفوس، واتصل بالأذهان، وشاع في الأفاق...".

- يقع الوصل بين جملتين في ثلاثة مواضع، هي:

- إذا اتفقت جملتان في الخبريّة والإنشائية لفظا ومعنى، أو معنى فقط، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت هناك مناسبة تامّة، نحو: قوله تعالى {إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ} (سورة الانفطار الآية ١٤).، و" قم أدعو ربّك"، و"اذهب إلى فلان وتقول له كذا" أي اذهب وقل له كذا. فالجملة الثانية خبريّة لفظا وإنشائية معنى.
- إذا اختلفت الجملتان خبرا وإنشاء، وكان الفصل يوهم خلاف المقصود، نحو.: "لا، ورعاه الله".
- إذا قصد اشراك جملتين بالحكم الإعرابي، نحو: "سمير يكتب ويدرس".

- يقع الفصل بين جملتين في ثلاثة مواضع:

- أن يكون بين الجملتين اتّحاد تام، وذلك أن تكون الجملة الثانية:

أ - بدلا من الأولى، نحو: قوله تعالى{وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ} (سورة الشعراء آية ١٣٢ و ١٣٣)".

ب - بيانا للأولى، نحو:"بثّني شكواه، قال إنّي متعب".

ج - توكيدا للأولى، نحو: قوله تعالى {فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا} (سورة الطارق آية ١٧). ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الإتصال.

- أن يكون بين الجملتين تباين تام، وذلك بأن تختلفا خبرا وإنشاء، وألاّ يكون بينهما مناسبة ما، نحو:"تكلّم إنّي أسمعك".وهذا ما يسمّى بـ "كمال الانقطاع".
- أن تكون الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين شبه كمال الاتصال، نحو: قوله تعالى {وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ } (سورة يوسف آية ٥٣).



المساواة والإيجاز

- المساواة هي عبارة تكون المعاني فيها بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض، نحو:"قرأت الصحيفة في المكتب".

- الإيجاز هو التعبير عن معان كثيرة بألفاظ قليلة، نحو: "الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب".

- **ينقسم الإيجاز إلى قسمين:**

- إيجاز قصر، وهو ما زادت فيه المعاني على الألفاظ من دون حذف، نحو: قوله تعالى {وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ} (سورة البقرةالآية ١٦٤).، استوعبت هذه الآية بكلماتها القليلة العديد من أنواع المتاجر وصنوف المرافق التي ينتفع منها الناس.
- إيجاز حذف، ويكون بحذف شيء من الجملة دون أن يختلّ المعنى لوجود قرينة تدلّ على المحذوف، ويكون المحذوف إمّا حرفا، أو كلمة أو جملة... نحو.قوله تعالى: {وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} (سورة مريم آية ٢٠) الأصل لم أكن بغيّا، {وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ} (سورة الحج آية ٧٨) أي وجاهدوا في سبيل الله، و{كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ} (سورة البقرة آية ٢١٣) أي اختلفوا فبعث الله النبيين.

الإطناب:

- الإطناب هو التعبير بألفاظ كثيرة عن معان قليلة، أو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، نحو: "أعجبت بحديقة فيها الفلّ والبنفسج والأزهار". (إذا لم تكن في الزيادة يسمّى تطويلا إن كانت الزيادة غير متعيّنة، نحو قول عديّ العبادي في جذيمة الأبرش:

وقــدّدت الأديــم لراهشيه ... وألـفـى قـولـها كـذبـا ومينا

فالمين هو الكذب ولم يتعيّن الزائد منهما. وإن تعيّن الزائد سمّي حشوا، نحو قول زهير:

أعلم علم اليوم والأمس قبله ... ولكنّي عن علم ما في غد عمي

- يكون الإطناب بأمور عدّة منها:

- الإيضاح بعد الإبهام، نحو: قوله تعالى { فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ } (سورة طه الآية ١٢٠). فجملة "وسوس الشيطان" كلام مجمل ومبهم، فوضّحه تعالى بما بعده.
- ذكر الخاص بعد العام، نحو: "أقبلوا على دراسة شعراء العرب والمتنبّي".
- ذكر العام بعد الخاص، نحو: " أحبّ العنب والتين والأثمار".
- التكرير، نحو: "فتّشت البيت غرفة غرفة وزاوية زاوية".
- الاحتراس، نحو: " نفّذ غير مأمور ما وعدتني به".
- التوشيع، نحو: " يزيّنه اثنان: حسن الخلق والشيم".
- الاعتراض، نحو: "إنّ فعلك – لو علمت – شنيع".
- التذييل، نحو: قوله تعالى {وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ } (سورة يوسف آية ٥٣).

وهكذا إخوتي الأعزّاء أكون قد انهيت دروس علم المعاني وسأنطلق بإذن الله في دروس علم البديع والمحسّنات اللفظية والتي تمثّل القسم الأخير من علوم البلاغة العربيّة.

الجناس

- الجناس هو تشابه الألفاظ في الشكل، وعدد الحروف، ونوعها وترتيبها، نحو: "هي أوسع منّي خُـلُـقًا وأحسن خَلقًا". فخُـلُـقًا تعني "شيمة"، وخَلقًا تعني الهيئة الخارجيّة.

- الجناس غير التام هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدّمة، نحو: " أنتم تعلمون وهم يعلمون"

الاقتباس

- الاقتباس هو أن يضمّن المتكلّم كلامه شعرا كان أم نثرا شيئا من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، من غير دلالة على أنّه منها، ويجوز أن يكون هناك بعض التغيير في ما



اقتبس، نحو قول الشاعر:

قد كان ما خفت أن يكونا إنّـــا إلى الله راجـعـونـا

حيث اقتبس من قوله تعالى {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ} (سورة البقرة آية ١٥٦)"

السجع

- السجع هو اتفاق فواصل الكلام في الحرف الأخير دون تقيّد بالوزن، نحو: "تثني على الحضارة، وتترجرج في الغضارة"، و " العلم في الصغر كالنقش في الحجر"

التورية

- التورية هي استعمال لفظة مفردة لها معنيان: واحد قريب ظاهر غير مراد، وآخر بعيد خفيّ هو المراد، نحو:

الـظـهـر يـبـكـي كـاهـنـا والـشـعـر مـطـرانـا بكاك

(المطران هو الأسقف، وشاعر القطرين كان اسمه خليل مطران وهو المقصود)

الطباق

- الطباق هو الجمع بين الشيء وضدّه، وهو نوعان:

- طباق الإيجاب، وهو ما اتفق فيه الضدّان إيجابا وسلبا، نحو: "ضحك المشيب برأسه فبكى".
- طباق السلب، وهو ما اختلف فيه الضدّان إيجابا وسلبا، كأن يؤتى بفعلين أحدهما مثبت والآخر منفيّ، نحو: "خلقوا وما خلقوا لمكرمة".

المقابلة

- المقابلة هي إيراد معنيين أو أكثر، ثمّ إيراد ما يقابل ذلك على الترتيب، نحو: "فليتكلّموا قليلا وليسكتوا كثيرا".

حسن التعليل

- حسن التعليل هو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمنا علّة الشيء المعروفة، ويأتي بعلّة أدبيّة طريفة تناسب الغرض الذي يرمي إليه، نحو قول ابن المعتزّ:



قالوا اشتكت عينه فقلت لهم　　　من كثرة القتلى نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلــت　　　والدم في النصل شاهد عجب

تأكيد المدح بما يشبه الذمّ وبالعكس

- توكيد المدح بما يشبه الذمّ هو من يستثنى من صفة ذمّ منفيّة صفة مدح بتقدير دخولها فيها، أو أن يثبت لشيء صفة مدح، ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة أخرى مستثناة من مثلها، نحو قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أنّ ضيوفهم　　　تعاب بنسيان الأحبّة والأهل

ونحو قول النابغة الجعدي:

فتى كملت أوصافه غير أنّه　　　جواد فما يبقي على المال باقيا

- توكيد الذمّ بما يشبه المدح هو أن تستثنى من صفة مدح منفيّة صفة ذمّ على تقدير دخولها فيها، أو أن يثبت للشيء صفة ذمّ أخرى، نحو:" لاخير فيه سوى أنّه يخون الأصدقاء"، و"فلان حسود إلاّ أنّه نمّام"

أسلوب الحكيم

- أسلوب الحكيم هو تجاهل المقصود من السؤال، إمّا بحمل الكلام على غير ما كان يقصد، أو بترك السؤال والإجابة عن سؤال لم يسأله السائل، إشارة منه إلى أنّ السؤال في غير محلّه، ويجب أن يسأل هذا السؤال، نحو: "كم سنّك؟ فتجيب: "صحّتي جيّدة" أو "إثنان وثلاثون سنّا(عدد الأسنان)"

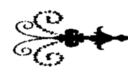
التضمين

- التضمين هو أن يضمّن الشاعر كلامه من شعر غيره لشدّة جماله أو لشدّة علاقته بما يقول، نحو قول الحريري على لسان الغلام الذي عرضه أبو زيد للبيع:

على أنّي سأنشد عند بيعي　　　أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا

حيث ضمّن الشاعر صدر بيت العرجيّ القائل:

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا　　　ليوم كريــــه وســـداد ثغر



الإرصاد

- الإرصاد هو أن يذكر قبل القافية من البيت الشعري، أو الفاصلة من النثر ما يدلّ عليها إذا عرف الرويّ، نحو: قوله تعالى: {وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} (سورة العنكبوت آية ٤٠).

ونحو قول ابن فارس اللغوي:

مشيناها خطى كتبت علينا ومن كتبت عليه خطى مشاها

التقسيم: - هو أن يذكر متعدّد تحت حكم واحد، ثمّ تستوفى أقسام هذا المتعدّد، أو تذكر أحواله، ثمّ يضاف إلى كلّ منها ماله على جهة التعيين، نحو: "كان حصيلة المعركة قتل وأسر وانهزام"

الجمع: - هو أن يجمع بين متعدّد تحت حكم واحد، وقد يكون الجمع بين اثنين أو أكثر، نحو: " الحياة والمات حقّ" و "الجدّ والإجتهاد والمثابرة على العمل قوام الحياة".

حيث جمع في المثل الأوّل "الحياة" و"المات" تحت حكم واحد هو "حقّ"، وفي المثل الثاني جمع "الجدّ" و"الإجتهاد" و"المثابرة"تحت حكم واحد هو "قوام الحياة".

المبالغة: - هي وصف شيء وصفا مستبعدا أو مستحيلا، نحو قوله تعالي: {ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا} (سورة النور آية ٤٠).

- المبالغة ثلاثة أنواع، هي:

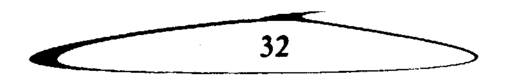
* التبليغ، وهو وصف الشيء بما هو ممكن عقلا وعادة، نحو:"هذه فرسي تسابق الريح".

* الإغراق، وهو وصف الشيء بما هو ممكن عقلا لا عادة، نحو:"ضيفنا مكرّم ما دام بيننا، وإن غاب عنّا لإساءته حفظنا له العهد والإكرام".

* الغلوّ، وهو وصف الشيء بما هو مستحيل عقلا وعادة، نحو قوله تعالى: {يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ} (سورة النور آية ٣٥).

الاستخدام: - الاستخدام هو أن يؤتى بلفظ له معنيان، فيراد باللفظ معنى، وبضميره معنى آخر، نحو قول الشاعر:

غزاكم لؤلؤ والبحر مسكنه والدرّفي البحر لايخشى من الغرق





مراعاة النظير

- مراعاة النظير هو الجمع في الكلام بين أمرين أو أمور متناسبة لا على جهة التّضاد، بل على جهة الملائمة والوفاق، نحو قوله تعالى: {وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ} (سورة الشورى آية ١١)

التجريد

- التجريد هو أن ينتزع المتكلّم من أمر ذي صفة، أو أكثر، أمرا آخر مثله في تلك الصفة لإفادة المبالغة، نحو:"لئن لاقيت زيدا لتلاقينّ به البحر".

- **التجريد أقسام:**

* ما يكون بـ"من" التجريدية، نحو: "لي من عصام أخ مخلص". (أي بلغ عصام من الإخاء حدّا صحّ معه أن يستخلص منه أخ آخر فيه).

* ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه، نحو: " لئن سألت فلانا لتسألنّ به البحر". (أي أنّ المتكلّم قد بالغ في وصف كرمه حتّى انتزع منه بحرا فيه).

* ما يكون بدون واسطة، نحو قوله تعالى { وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِى دِينِكُمْ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ } (سورة التوبة آية ١٢).

* ما يكون بطريق الكناية، نحو قول الأعشى:

يا خير من يركب المطيّ ولا يشرب كأسا بكفّ من بخلا

(أي يشرب الكأس بكفّ الكريم، حيث انتزع من الممدوح كريما يشرب هو بكفّه على سبيل الكناية، لأنّ الشرب بكفّ غير البخيل يستلزم الشرب بكفّ الكريم، وهو لا يشرب إلاّ بكفّ نفسه. فإذا هو ذلك الكريم).

* ما يكون بمخاطبة الإنسان نفسه فينتزع منها شخصا يخاطبه، نحو قول المتنبّي في مدح أبي شجاع فاتك:

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

(يقول مخاطبا نفسه:ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه إلى الممدوح جزاء على إحسانه إليك، فإذا لم يكن عندك هذا فليسعدك إذن النطق أي المدح).



تجاهل العارف

- تجاهل العارف هو أن يسأل عن أمر سؤال جاهل، وهو عارف به، وذلك لغاية كالمدح، نحو: "أمعنٌ أنت أم حاتم؟".

أو الذمّ أوالتحقير، نحو قوله تعالى: {هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} (سورة سبأ آية ٧) (كأنّهم لم يعرفوا منه إلاّ أنّه رجل ما).

أو التعجّب، نحو قوله تعالى: {أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ} (سورة الطور آية ١٥).

أو التوبيخ، نحو: "أتضحك بملء فيك كأنّك لا تبالي بما حصل"، وغير ذلك.

العكس

- العكس هو تقديم متأخر وتأخير متقدّم، نحو قوله تعالى: {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ} (سورة يونس آية ٣١).

المشاكلة

- المشاكلة هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، نحو قوله تعالى: {نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ} (سورة الحشر آية ١٩) أي أهملهم. وذكر الاهمال هنا بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته.

تشابه الأطراف

- تشابه الأطراف هو أن يختم الكلام بما يناسب أوّله في المعنى أو اللفظ، نحو: "أنقى من ماء الفرات حديثه، وأصفى من دمع السّحاب ريقه" حيث جعل "الريق" مناسبا للنقاء في ابتداء الكلام، وهذا تشابه معنوي.

اللفّ والنشر

- اللفّ والنشر هو ذكر متعدّد تفصيلا أو إجمالا (وهذا هو اللفّ)، ثمّ ذكر ما لكلّ جزء من المتعدّد دون تعيينه، ثقة بأنّ السامع يردّ كلّ واحد إلى ما يليق به (وهذا هو النشر)، وهو نوعان:



* مرتّب، نحو قول الشاعر:

عيون وأصداغ وفرع وقامة ... وخال ووجنات وفرق ومرشف
سيوف وريحان وليل وبانة ... ومسك وياقوت وصبح وقرقف

* غير مرتّب، نحو قول ابن حيوس الإشبيلي:

كيف أسلو وأنت حقف وغصن ... وغزال لحظا وقدًّا وردفا

فاللحظ للغزال، والقدّ للغصن، والردف للحقف، وهو الرمل المتراكم وذلك من غير ترتيب.

التفريق

- التفريق هو أن يعمد إلى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباين في المدح أو الذمّ وغيرهما، نحو قول صفيّ الدين الحلّي:

فجود كفّيه لم تقلع سحائبه ... عن العباد وجود السحب لم يدم

المزاوجة

- المزاوجة هو أن يزاوج المتكلّم بين معنيين في الشرط والجزاء بأن يرتّب على كلّ منهما معنى رتّب على الآخر، نحو قول الشاعر:

إذا احتربت يوما ففاض دماؤها ... تذكّرت القربى ففاضت دموعها

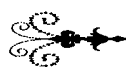
حيث زاوج بين الاحتراب (المحاربة) وتذكّر القربى في الشرط والجزاء بترتيب الفيض عليهما.

الجمع مع التفريق

- الجمع مع التفريق هو أن يجمع بين شيئين في حكم واحد، ثمّ يفرّق بينهما في ذلك الحكم، نحو قوله تعالى:"وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة" (سورة الاسراء آية ١٢).

ونحو قول البحتري:

ولـمّا التقينا والنقا موعد لنا ... تعجّب رائي الدّرّ حسنا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ... ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه



النقا هو الكثيب من الرمل والمراد هنا: أنّه كان يرى أسنانها المرصوفة كاللؤلؤ، كما كنت أسمع حديثا منها تتساقط لآلئه على مسامعي.

الجمع مع التقسيم

- الجمع مع التقسيم هو أن يجمع بين شيئين أو أكثر تحت حكم واحد، ثمّ يقسم ما جمع، نحو قول المتنبّي:

للسبي ما نكحوا، والقتل ما ولدوا، والنهب ما جمعوا، والنار ما جمعوا

أو هو تقسيم متعدّد تمّ جمعه تحت حكم واحد، نحو قول حسّان بن ثابت الأنصاري:

قوم إذا حاربوا ضرّوا عدوّهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

سجيّة تلك منهم غير محدثـــة إنّ الخلائق فاعلم شرّها البـدع

الغرابة

"الغرابة" في الكلمة كونُها غير ظاهرة المعنى ولا مألوفةِ الاستعمال عند فُصحاء العرب، وبلغائهم، في شعرهم ونثرهم، ولاعند المولّدين مَن بعدهم، فأكثر الكلام العربي الفصيح غريب عند غير فصحاء العرب وبلغائهم.

والغرابة إمّا تكون بسبب نُدْرة استعمال الكلمة عند العرب، وإمّا أن تكون بسبب أنّ التوصّل إلى المراد منها في الكلام يحتاج إلى تخريج مُتكَلَّف بعيد.

ومثّلُوا للغريب النادر بما يلي:

* كلمة "مُسْحَنْفِرَة" بمعنى "متّسِعَة".
* وكلمة "بُعَاق" بمعنى "مطر".
* وكلمة "جَرْدَحْل" بمعنى "الوادي".
* وفُلانٌ جُحَيْشُ وَحْدِهِ، أي: عَيِيُّ الرّأْي يَسْتَبِدُّ بِهِ، وهذا ذَمٌّ.
* وكلمة "مُشْمَخِرّ" إذا استعملتْ فِي النّثْر، وهي بمعنى "العالي".

ومثّلُوا للغريب الذي يحتاج إلى تخريجٍ مُتكلَّف بعيدٍ لمعرفةِ المقصود به، بقول رؤبة بْنِ العجّاج يصِفُ الأنْفَ بكلمة "مُسَرَّج" فقال ابْنُ دُرَيد: هو من قولِهِمْ للسُّيوف سُرَيجيّة، أي:

منسوبة إلى حدّادٍ يُسَمَّى سُرَيجاً، فهو يريد تشبيه الأنْفِ في دقَّتِهِ واستوائِه بالسَّيْفِ السُّرَيجيّ، وقال ابْنُ سِيدَه، صاحبُ المحكم: هو من السِّرَاج، فهو يريد تشبيهَ الأنْفِ في بريقه ولمعانه بالسِّراج.

أقول: ويكثر هذا التكلُّفُ الممجوجُ عند كثير من الشعراء والكتاب المبتدئين، فلا يُعْرَفُ المُرادُ من مفرداتهم، إلاَّ بسؤالهم عَنْ مقاصِدهم منها.

ثالثاً: شرح العيب الثالث:

"مخالفة الكلمة للقياس" أي: سوقُ الكلمة مخالفةً للقياسِ النحويّ أو الصّرفيّ، ومن أمثلة ما هو مخالف للقياسِ في الكلمة فكُّ

الحرف المضعّف في الكلمة التي يقتضي القياسُ فيها إدغامَهُما بحرفٍ مُشَدَّدٍ، نحو:

* كلمة "الأجْلَلِ" والقياسُ أَنْ يُقَالَ فيها الأجَلّ.

ومنه قول أبي النّجم بن قُدامة:

الْحَـمْـدُ لِلَّهِ الْـعَـلِيِّ الأَجْـلَـلِ　　　أَنْتَ مَليكُ النَّاسِ ربّاً فَاقْبَلِ

ومِمّا هو مخالف للقياس جمع "فاعل" وصفاً لمذكر عاقل على "فَواعل: قالوا: ومنه استعمال الفرزدق نواكس جمعاً لناكسٍ وصفاً لمذكّر عاقل في قوله:

وإذَا الرّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ　　　خُضْعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ

أقولَ: ما في شعر الفرزدق ليس مخالفاً للقياس، لأنه يريد أَنْ يصف الأبصار بالنواكس، أي: هي منكسرة ذليلة، لا أَنْ يصف الذكورَ العقلاء، عَلَى أن جمع ناكس على نواكس، ممّا اسْتُعْمِل شاذاً عن القياس عند العرب، كما قالُوا في فَارسٍ فوارس، وفي هالِكٍ هَوَالِكَ.

ومِمّا هو مخالف للقياس استعمال هَمْزَةِ القطْع بدلَ همزة الوصْل، واستعمال همزة الوصل بدل همزة الْقَطْعِ، ويكثرُ مثلُ هذَا في الشِّعْرِ لِمُرَاعَاةِ الوزن.

ومنه قول جميل:

أَلاَ لاَ أَرَى "إِثْنَيْنِ" أَحْسَنَ شِيمَةً　　　عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمْلِ

فقطع همزة "اثنين" مع أنّها همزة وصْل، وحدَثان الدهر نوائبه، وأراد بِكَلِمَةِ "جُمْلِ" فَرَسَهُ أو جَمَلَه.



رابعاً: شرح العيب الرابع:

"كون الكلمة مكروهةً في السمع" أي: كونُها ممجوجةً في الأسماع، تأنف منها الطّباع، خشنَةً وَحْشِيَّةً.

ومثَّلوا لهذا العيب، بنفور السمع عن كلمة "الجِرِشَّى" بمَعْنَى "النفس" فعابوا على أبي الطيّبِ المتنبّي استعمالَهَا في قَوْلِهِ يمدحُ سيف الدولة:

مُـبَـارَكُ الاسْــمِ أغَــرُّ اللَّقَبْ   كَرِيمُ الجِرِشَّى شَرِيفُ النَّسَبْ

كَرِيمُ الجِرِشَّى: أي: كريمُ النفس.

أقوال مأثورة اشتملت على مفرداتٍ غير فصيحة لِعَيْبٍ ما فيها:

(١) كتب بعض أُمَراء بغداد رُقْعةً طرحها في المسجد الجامع حين مَرِضتْ أُمُّهُ، جاءَ فيها:

"صِينَ امْرُؤٌ وَرُعِي، دَعَا لِامْرَأةٍ إنْقَحْلَةٍ مُقْسَئِنَّةٍ، فَقَدْ مُنِيَتْ بِأَكْلِ الطُّرْمُوخِ، فَأَصَابَهَا مِنْ أجْلِهِ الاسْتِمْصَالُ، أَنْ يَمُنَّ اللهُ عَلَيْهَا بِالاطْرِغْشَاشِ والابْرِغْشاشِ".

إنْقَحْلَةَ: أي: مُسِنَّةٌ هَرِمَةٌ يَبِسَ جلْدُهَا وسَاءَ حَالُهَا.

مُقْسَئِنَّة: أي: كبيرة السّنّ، ليس لها قدرة على الحركة.

الطُّرْمُوخ: الخُفَّاش.

الاسْتِمْصَال: إسهالُ الطبيعة.

الاطرغْشَاش والابرغْشاش: كلاهما بمعنى البرء من المرض.

(٢) جاء في خُطْبَةٍ لابْنِ نُبَاتة، يَذْكُرُ فيها أَهْوَالَ يَوْمِ القيامة، قولُه:

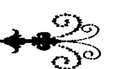
"اقْمَطرَّ وَبَالُهَا، واشْمَخَرَّ نَكَالُهَا، فَمَا سَاغَتْ وَلاَ طَابَتْ":

أقْمَطرَّ وَبَالُهَا: أي: اشتَدَّ وعَظُمَ ثِقَلُها.

واشْمَخَرَّ نَكَالُهَا: أي: اشْتَدَّ وارتَفَعَ وعَظُمَ عِقَابُهَا.

فَمَا سَاغَتْ وَلاَ طَابَتْ: أي فَمَا سَهُلَتْ ولاَ كانَتْ طيبّة.

(٣) قال امرؤ القيس حين أَدْركتْهُ المنيَّةُ، وَكان قَدْ ذَهَبَ إلى مَلِكِ الرُّومِ يَسْتَنْجِدُهُ عَلَى قَتَلَةِ أَبيه:



"رُبَّ جَفْنَةٍ مُثْعَنْجِرَةٍ، وَطَعْنَةٍ مُسْحَنْفِرَةٍ، وَخُطْبَةٍ مُسْتَحْضَرَةٍ، وَقَصِيدَةٍ مُحَبَّرَةٍ، تَبْقَى غداً بِأَنْقِرَةٍ".

رُبَّ جَفْنَةٍ مُثْنْجِرَةٍ: أي: رَبَّ قَصْعَةِ طَعَامٍ مَلأَى.

وطَعْنَةٍ مُسْحَنْفِرَةٍ: أي: ورُبَّ طَعْنَةٍ بِرُمْحٍ في الْقِتَالِ واسِعَةٍ.

(٤) رُوي أَنَّ أُمَّ الهيْثَمِ الأَعْرَابِيَّةَ قَالت لأَبِي عُبَيْدَة الرَّاوِية، حِينَ عَادَهَا في علَّةٍ أصابَتْها:

"كُنْتُ وَحْمَى سَدِكَةً، وَشَهِدْتُ مَأْدُبَةً، فَأَكَلْتُ جُبْجُبَةً مِنْ صَفِيفِ هِلَّعَةٍ، فَاعْتَرَتْنِي زُلَّخَةٌ".

فَقِيلَ لَهَا: أيَّ شَيْءٍ تُقُولِينَ؟

فقالَتْ: أَوَ لِلنَّاسِ كَلاَمَانِ، والله مَا كَلَّمْتُكُمْ إلاَّ بالْعَرَبِيِّ الْفَصيح.

كُنْتُ وَحْمَى سَدِكَةً: وَحِمَتِ الْحُبْلَى، إذا اشْتَهَتْ شيئاً عَلَى حَبَلِهَا، فَهِي وَحْمَى. سَدِكَةً: أي: مُولَعَةً بِنَوْعِ طَعَامٍ لِوَحَمِهَا. وَشَهِدْتُ مَأْدُبَةً: المَأْدُبَةُ: الطَّعَامُ الَّذِي يُصْنَعُ لِدَعْوَةٍ. جُبْجُبَةً: الْجُبْجُبَةُ: الكَرِشُ يُجْعَلُ فيها اللّحم المقطَّعُ، ويُغْلَى ثُمَّ يُقَدَّدُ. من صَفِيفِ هِلَّعَة: الصَّفِيفُ: رقائقُ اللَّحْمِ تُشْوَى. والْهِلَّعَةُ: الأنْثَى مِنْ أولاد المعز والغنم. فاعْتَرَتْنِي زُلَّخَةٌ: الزُّلَّخَةُ: داءٌ يأْخُذُ فِي الظَّهْرِ والجنب.

فصاحة الكلام

وأمَّا الكلامُ الفصيح: فهو عند علماء البلاغة ما كان سهْلَ اللفظ، واضح المعنى، جيّد السَّبكِ، متلائم الكلمات، فصيح المفردات، غير مُسْتكْرَهٍ ولا مَمْجوجٍ ولا مُتكَلَّف، ولا مخالفٍ لقواعد العرب في نحوها وصرفها، وغير خارج عن الوضْعِ العربي في مفرداته وتراكِيبِه، وليس في كلماته تنافر، وليس فيه تعقيدٌ لفظيٌّ، ولا تعقيدٌ معنويّ.

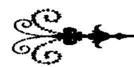
قالوا: ولا بُدَّ لكون الكلام فصيحاً من أن يكون خالياً مِنْ أربعة عيوب، مع شرط فصاحة مفرداته، وهي:

العيبُ الأول: تنافر الكلمات عند اجتماعها، ولو كانت مفرداتها فصيحة.

العيبُ الثاني: ضعف التأليف.

العيبُ الثالث: التعقيد اللفظي.

العيبُ الرابع: التعقيد المعنويّ.



أوّلاً: شرح العيب الأول:

"تنافر الكلمات عند اجتماعها" وهو وصفٌ يعرض للكلام من جرّاء اجتماع كلماتٍ فيه تجعل النُّطْقَ بها ثقيلاً ممجوجاً حال اجتماعها، مع كون كلّ كلمةٍ ليّنةً سهلة النطق بها.

ويُحِسُّ بهذا الثِّقَل الممجوج أصحابُ الذوق السليم في نُطْق الكلام العربي، ومن علامات التنافر في الكلام أن يَصْعُب على معظم ألسنة الناطقين العربية النُّطقُ به.

الأمثلة:

(١) من الأمثلة الّتي ذكروا أنّ فيها هذا العيب بشدّة، ما أورده عَمْرو بن بحر الجاحظ من شعر بشأن قَبْر حَرْب بن أميّة بن عبد شمس:

وَقَــبْرُ حَــرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرُ ... وَلَيْسَ قُــرْبَ قَبْرِ حَــرْبٍ قَبْرُ

رُفع لفظ "قَفْر" معَ أنه نعتٌ للفظ "مكانٍ" لضرورة الشعر، وخرّجوه علىَ أنّه من قبيل الصفة المقطوعة عن موصوفها.

وقد جاء الثقل من تكرار الراء والباء في البيت.

(٢) ومن الأمثلة الّتي ذكروا أَنَّ فيها هذا العيب دون شدَّة، قولُ أبي تمّام:

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ والْوَرَى ... مَعِي وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي

وقد جاء ثِقَلُهُ من تكرير لفظ "أَمْدَحْهُ" بما فيه من حاء وهاء.

وكذلك قول أبي الطيّب المتنبّي:

أَتُــرَاهَــا لِـكَـثْـرَةِ الْـعُـشَّـاقِ ... تَحْسَبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً في المَآقِي

كَيْفَ تَرْثِي الَّتِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ ... رَاءَها غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِي

"راءَهَا" أي: رآها، قَدَّم وأَخَّرَ لضرورة الشِّعر.

"راقِي": اسم فاعل من رَقَأَ الدَّمْعُ إذا انْقطع.

ومعنى البيت الثاني: كيف تَرْحَمُ هذِهِ المَعْشُوقَةُ عَاشِقَهَا وهِي تَرَى كلَّ الأَجْفَانِ باكيةً غيْرَ جَفْنِها، فتحسبُ أَنَّ العيون تذرف الدمع بالخِلْقَةِ لاَ من العشق، لذلك فلا تُسْتثارُ فيها الرحمةُ على العشّاق.

وفي هذا البيت مع عيب الضرورة عيب تكرير الجيم والراء في كثير من كلماته، الأمر الذي أكسبَهُ بعض الثقل.

(٣) ومن الأمثلة التي ذكروا فيها عيبَ التنافرِ في الكلام، أو ثِقَلَ النُّطْقِ بِهِ، أَوْ مَجَّ الذَّوْقِ له، قول عبد السَّلام بْنِ رُغْبَان المعروفِ بديكِ الجنّ:

أُحْلُ وامْرُرْ وضُرَّ وانفَعْ وَلِنْ وَاخْشَنْ وَأَبْرِزْ ثُمَّ انْتَدِبْ لِلْمَعَالِي.

وعِلَّتُه تكرُّرُ أفعالِ الأَمْرِ فيهِ.

وأشدّ من هذا قول أبي الطيّب المتنبّي إذْ جَمَعَ أفْعالَ أمْرٍ دون عاطفٍ بينها، من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة:

أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعِ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أعِدْ ... زِدْ هِشَّ بِشَّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ

دفعه إلى هذا ولَعُه بالإغرابِ والإبداع.

أَقِلْ: فعل من الإقالَةِ. أَنِلْ: من الإِنالَة وهي العطاء. أَقْطِعْ: من الإِقْطاعِ بمَنْح الأرض. احْمِلْ: من قولهم: حملتُهُ على فَرَسٍ. عَلِّ: من التَّعْلِيَةِ وَالرَّفْعِ. سَلِّ: من التَّسْلِية والترويح عن النفس. أَعِدْ: من الإِعادة، أي: في العَطاء. زِدْ: من الزّيادة في العطاء الثاني. هِشَّ: من قولهم: هَشَشْتُ إلى كذا أهِشُّ. بِشَّ: من البشاشة وهي طلاقة الوجه. تَفَضَّلَ: من الإِفْضَالِ وهو عطاء الفضل. أَدْنِ: من الإِدناء وهو التقريب. سُرَّ: أي: افعلْ ما يَسُرُّ. صِلِ: من الصِّلَةِ، وهي العطيَّة.

وهذا أشبَهُ بمنْظوماتِ مُتُونِ الْعِلْم، وعلّتُه تَكَرُّرُ أفعالٍ فيه دون حرف عطف بينَها، فزاده ثقلاً.

(٤) ومن الأمْثِلَةِ أيضاً، قول أبي الطيّب المتنبّي، في قَصِيدَة يَمْدَحُ فيها عُبَيْدَ الله بْنَ خراسان الطرابلسيّ:

دَانٍ بَعِيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِض بَهِج ... أَغَـرَّ حُلْو مُمِـرَّ لَـيِّنٍ شَرِس

شَرِسٌ: الشَّرِسُ في اللّغة الْعَسِرُ السَّيِّءُ الخُلُق، ويريد أنّه عَسِرٌ غير ليّن بالنسبة إلى الأعداء في الحرب.

بعض هذه الصفات يُعامل بها أولياءَه، وأضدادها يعامل بها أعداءه.

وعلّته إيراد صفاتٍ متعدّدات على نَسَقٍ واحدٍ.



(٥) ومن الأمثلة أيضاً، قول أبي تمّام يصِفُ مَمْدُوحَهُ:

كَأَنَّهُ في اجْتِماعِ الرُّوحِ فِيهِ لَهُ   فِي كلِّ جارحَةٍ في جِسْمِهِ رُوحُ

أي: هو يقظ دواماً بكلّ جوارحه.

وعِلَّتُه تَعَاقُبُ الأَدواتِ فيه.

ونظيره قول أبي الطيب المتنبّي يصفُ فرساً:

وتُسْعِدُني في غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ   سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شواهد

في غَمْرَة: أيَ: في شِدَّة. سَبُوح: أي: فرسٌ شدِيد الجري. لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شواهِدُ: أي: لَهَا عَلَى كرمها شَوَاهِدُ مِنْ صفاتها. على أن تعاقب الأدوات قد لا يكون ثقيلاً مستكرهاً، والحكَمُ ذوق الفصحاء.

(٦) ومن الأمثلة أيضاً قولُ ابْنِ بابك:

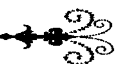
حَمامَةَ جَرْعَى حَوْمَةِ الجَنْدَلِ اسْجَعِي   فَأَنْتَ بمَرْأَى مِنْ سُعَادَ ومَسْمَع

يخَاطِبُ الشَّاعِرُ حَمَامَةَ جَرْعَى حَوْمَةِ الجَنْدَلِ، فَيطالِبُهَا بأن تَسْجَعَ لِتَسْمَعَها مَعْشُوقَتُهُ سُعاد، والسَّجْعُ هديل الحمام.

جَرْعَى: مُؤنَّثُ أَجْرَع، وهي رَمْلَةٌ لاَ تُنْبتُ. حَوْمَةِ: مُعْظم. الجندل: الحجارة.

وَعِلَّتُه تَوالي الإِضافات، إذْ أضاف أولاً حمامة إلى جَرْعَى وأضاف أيضاً جَرْعَى إلى حَوْمَة التي أضافها إلى الجندل، فتوالت الإِضافات، ومن هنا كانت علّة الاستكراه، على أن توالي الإِضافات قَدْ لا يكون مستكرهاً.

***



أساسيات في البلاغة العربية

هذا الملخص يتكون من قسمين:

القسم الأول: يعتبر كرؤوس أقلام ومفاتيح بحيث جمعت المنهج تحت أجزاء رئيسة دون التعرض للشرح...

القسم الثاني: فيه القليل من الشرح مع الأمثلة..

ملاحظة: هذا لا يغني عن الملخصات والتفريغ الكتابي لكن قد يكون يعتمد عليه بعد الله سبحانه وتعالى كمراجعة نهائية إن شاء الله..

القسم الأول:

-علوم البلاغة الثلاثة هي (المعاني والبيان والبديع) وهي مرتبة بهذا الترتيب من حيث تأسيس الجملة ومن حيث التأثير ومن حيث الحلية.

فعلم المعاني يتعلق بالتأسيس بحسب المقامات فهو أقرب ما يكون من النحو وإن شئت أن تقول أن علم المعاني بشكل خاص أو علم البلاغة بشكل عام هو نحو معلل.

- تعريف الخطيب البغدادي لعلم المعاني: هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.

أما علم البيان فهو علم التصوير بشكل عام فهو يتعلق بالصورة المؤثرة وكيفية إيرادها بطرق مختلفة.

- تعريفه: هو علم يعرف كيفية إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

مثال: المعنى الواحد كالجود مثلاً أو الكرم أو الشجاعة يمكن أن يورد بعدة طرق كالتشبيه أو الاستعارة أو المجاز المرسل أو الكناية.

أما علم البديع فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام سواء من جهة لفظه أو من جهة معناه الموافق للمقام حتى يكون بديعاً.

* أبرز فنون علوم البيان:-

- التشبيه "أقسامه: مرسل ؛مؤكد؛مجمل؛مفصل؛بليغ؛تمثيلي؛ضمني؛مقلوب".

- المجاز (لغوي، عقلي)و اللغوي يدخل فيه المجاز المرسل والاستعارة.

-الكناية ويدخل فيه التعريض والرمز والإيحاء والإيماء. "وهي آخر مباحث علم البيان".

علم المعاني

الكلام قسمان: خبر وإنشاء.

أ-الخبر ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا.

ب- الإنشاء ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب"

الخبر:الأصل في الخبر ان يلقى لأحد غرضين:-

أ- إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر.

ب- إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ويسمى ذلك لازم الفائدة."

قد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق منها ما يأتي:- أ- الإسترحام. ب- إظهار الضعف. ج- إظهار التحسر. د- الفخر. ه- الحث على السعي والجد."

أضرب الخبر

للمخاطب ثلاث حالات:-

١. أن يكون خالي الذهن من الحكم،وفي هذه الحالة يلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التأكيد،ويسمى هذا الضرب من الخبر إبتدائيا.

٢. أن يكون متردد في الحكم طالبا أن يصل إلى اليقين في معرفته،وفي هذه الحالة يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه،ويسمى هذا الضرب طلبيا.

٣. أن يكون منكرا له،وفي هذه الحالة يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفا،ويسمى هذا الضرب إنكاريا."



-لتوكيد الخبر أدوات كثيرة منها إنَّ،وأنَّ،والقسم،ولام الابتداء،ونونا التوكيد،وأحرف التنبيه،والحروف الزائدة،وقد،وأما الشرطية"

الإنشاء

- **الإنشاء قسمان:-**

١.طلبي أنواعه خمسة (الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء).

٢.غير طلبي صيغه: التعجب والمدح و الذم و القسم وأفعال الرجاء و صيغ العقود.

- أنواع الإنشاء الطلبي:

(١) الأمر:له أربع صيغ:

١. فعل الأمر الصريح مثل (إقرأ، صلي)

٢. المضارع المقرون بلام الأمر: اللام حولت المضارع إلى أمر

٣. اسم فعل الأمر: مثل صه بمعنى أسكت وإيه بمعنى زدني.

٤. المصدر نائب عن فعل الأمر مثل: ضرباً زيداً

" قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام،كالإرشاد والدعاء والإلتماس والتمني والتخيير والتسوية والتعجيز والتهديد والإباحة"

(٢) النهي: له صيغة واحدة هي المضارع مع لا الناهية.

قد تخرج صيغ النهي عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال كالدعاء والالتماس والتمني، والإرشاد والتوبيخ والتيئيس، والتهديد والتحقير"

(٣) الاستفهام وأدواتـه

- أدوات الاستفهام كما ذكرها المؤلفان:الهمزة وهل، الهمزة الوحيدة في أدوات الاستفهام التي يطلب بها أمران وهما (التصور والتصديق)،أما هل فيطلب منه التصديق،وباقي أدوات الاستفهام غير الهمزة وهل يطلب بها التصور.

أدوات الاستفهام الأخرى وجميعها يطلب بها التصور وتعيين المسئول عنه وهي:



-١-من ويستفهم منها للعاقل.

٢-ما لشرح الاسم أو حقيقة المسمى.

٣- متى ويطلب بها تعيين الزمان.

٤-أيان ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل.

٥-كيف ويطلب بها تعيين الحال.

٦- أين ويطلب بها تعيين المكان.

أَنَّى وتأتي لمعان عدة فتكون بمعنى كيف، وبمعنى من أين، وبمعنى متى

٧- كم ويطلب بها تعيين العدد.

٨-أي ويطلب بها تعيين أحد المتشاركين في أمر يعمهما، ويسأل بها عن:-الزمان والحال والعدد والعاقل وغير العاقل.

- قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانيها الأصلية لمعان أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال مثل:- ١- النفي.

٢- الإنكار.

٣- التقرير .

٤- التوبيخ.

٥- التعظيم.

٦- التحقير.

٧- الإستبطاء.

٨- التعجب.

٩- التسوية.

١٠- التمني.

١١- التشويق.

(٤)التمني:

التمني طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله،إما لكونه مستحيلا،وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله:

- واللفظ الموضوع للتمني ليت،وقد يتمنى بهل،ولو،ولعل لغرض بلاغي.

- إذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا، ويعبر فيه بلعل أو عسى، وقد تستعمل فيه ليت لغرض بلاغي"

شروط الكلمة الفصيحة :-

الشرط الأول: جارية على الميزان والقياس الصرفي.ولا تكون مخالفة للقياس الصرفي مثل:-

- فك الإدغام في الحرفين المتماثلين.

مثال: رد (من فك الحرفين المتماثلين وهما الدال يقول) ردد.؛عد -عدد.؛كد - كدد.

الشرط الثاني: خالية من الغرابة عند العرب الفصحاء.

و لا تعد غربة العوام للكلمة ميزاناً دقيقاً، وإنما تكون مألوفة الاستعمال عند المتخصصين والنبهاء والكتاب العرب الذين حذقوا العربية، واستعمال بعض الكلمات المهجورة التي لا توجد إلا في القواميس يعد قدحاً وغرابة ونوعاً من الغموض.

مثال١ : كلمة تكأكأ وهي تعني تجمعتم في قوله "مالكم تكأكأتم عليَّ كتكأكئكم على ذي جنة إفرنقعوا عني" وكلمة إفرنقعوا تعني إبتعدوا.

- لا غرابة في ألفاظ القرآن و السنة

الشرط الثالث: خالية من تنافر الحروف. الكلمة لكي تكون مستساغة يجب أن تكون خالية من تنافر الحروف.

مثال١ : قد يكون تنافر الحروف بسبب بعد مخرج حروف الكلمة مثل كلمة "بعاق".

مثال٢ : قد يكون تنافر الحروف بسبب تقارب مخرج حروف الكلمةمثل كلمة "الهعخع".

- وعلى ذلك فالذوق السليم هو العمدة بدليل أنه في الذكر الحكيم بعض الكلمات



تقاربت حروفها ومع ذلك هي فصيحة وبينة ودالة ومن أمثلة ذلك:-

١-مثل قوله تعالى: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبَنِي آدَمَ أَن لاّ تَعْبُدُواْ الشّيطَانَ إِنّهُ لَكُمْ عَدُوّ مّبِينٌ) [سورة: يس - الأية: ٦٠]. فكلمة أعهد حروفه الهمزة والعين والهاء كلها حلقية.

٢-كذلك قوله تعالى: (يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ اثّاقَلْتُمْ إِلَى الأرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدّنْيَا مِنَ الآخرة فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدّنْيَا فِي الآخرة إِلاّ قَلِيلٌ) [سورة: التوبة - الأية: ٣٨] فكلمة "اثّاقَلْتُمْ" تصور تثاقل القوم و تباطؤهم.

• المرد في هذا هو الذوق ومقام الحال الذي استخدمت فيه الكلمة فإذا استدعى المقام هذه الكلمة بحيث لا يسد غيرها مكانها كان صاحبها موفقاً وهذا مقتضى البلاغة.

• شروط فصاحة التركيب:-

الشرط الأول: نفس الشروط المشروطة في فصاحة الكلمة، لأن التركيب مكون من كلمات فإذا كانت الكلمة معيبة انتقل العيب إلى التركيب والكلام.

الشرط الثاني: خالياً من ضعف التأليف.

وهو خروج الكلام على قواعد اللغة المطردة المجمع عليها كأن ينصب الفاعل ويرفع المجرور ويعد ذلك فساداً وخطأً ولحناً.ومن ذلك: رجوع الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

الشرط الثالث: أن يسلم التركيب من تنـافر الكلمات.

مثال ١ : قول الشاعر: وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

الشرط الرابع: يسلم التركيب من التعقيد اللفظي.

والتعقيد اللفظي هو ما يتعلق بالألفاظ من تقديم وتأخير أو إعادة الضمائر كما مثلنا في الشرط الثالث.

الشرط الخامس: يسلم التركيب من التعقيد المعنوي.

والتعقيد المعنوي معناه خفاء دلالة العبارة أو اللفظة أو التركيب بشكل عام عن المراد بدقة.

مثال ١ : قال تعالى: (وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رّسُولٍ إِلاّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيّنَ لَهُمْ فَيُضِلّ اللهُ مَن يَشَآءُ

وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [سورة: إبراهيم - الأية: ٤]

واللسان المقصود به اللغة وهذا من حكمة الله تعالى حتى يفهم المبَلَغ ولا تكون له حجة.

وبالقياس من قال "بث الحاكم ألسنته في المدينة" كان مخطئاً لأن الدلالة خافية ولو قال "بث الحاكم عيونه في المدينة" صح لأن العين ترى وتبحث وتدقق.

الخلاصة: لو استوفى المتكلم شروط فصاحة الكلمة والتركيب أصبح المتكلم فصيحاً وفصاحة المتكلم هي ملكة يُقْتَدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.

تعريف البلاغة:

البلاغة لغة مأخوذة من بـلـغ أي وصل وتعني الوصول والانتهاء إلى الشيء.

مناسبة المعنى اللغوي بالاصطلاحي: أن المتكلم يبلغ ما في نفسه من معاني إلى الآخرين وينهيها إليهم في أقصر عبارة وأجود أسلوب، فإذا بلغ مراده بغير غموض ولا لبس يعد بليغاً.

تعريف البلاغة للقزويني: هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة ألفاظه.

- نبه القزويني في تعريفه على شرط أساسي وهو فصاحة الألفاظ مفردة ومركبة من العيوب القادحة، فإذا كان كذلك ووظفها المتكلم في المقام أصبح كلامه الفصيح بليغاً.

- أما إذا كان هناك قادح من قوادح الكلمة أو التركيب فيدل ذلك على أن هناك خارم من خوارم البلاغة.

- توظيف المتكلم كلامه حسب المقام تعني أنه إذا اقتضى المقام إيجاز فإن البلاغة في الإيجاز وإذا اقتضى المقام إطناب فإن البلاغة في الإطناب وهكذا فالمقام هو الحكم والفيصل.

- هناك دواعي داخل الكلام نفسه من حيث التوكيد والقسم والأمر والنهي والتعجب وغير ذلك، فإذا اقتضى الكلام أياً منها فالبلاغة في ذلك.

المؤلف "أما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون"

المؤلف "فعناصر البلاغة إذا لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ يمنحها قوة و تأثيراً حسناً ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال



السامعين والنزعة النفسية التي تتملكهم وتسيطر على نفوسهم" إلى قوله"ورب كلام كان في نفسه حسنا خلابا حني إذا جاء في غير مكانه، وسقط في غير مسقطه، خرج عن حد البلاغة، وكان غرضاً لسهام الناقدين".

- أمثلة لكلمات فصيحة ومتسقة لكن أصحابها لم يوفقوا في تلبية المقام فغدت عليهم سقطات ومن أمثلة ذلك:-

- قول المتنبي لكافور الإخشيدي في أول قصيده مدحه بها:

كَفى بِكَ داءاًأن ترى الموتَ شافيا وحَسْبُ المنايا أن يَكُنَّ أَمانيا

والبيت يعني أنه قد بلغ بك الأمر وشدته أن ما بك من ألم وحسرة لا يكاد يشفيها إلا الموت وصار الموت أمنية ومطلب.

لاشك أن المتنبي لم يوفق وإن كان البيت فصيحاً إلا أنه غير بليغ.

- قول جرير عندما دخل على عبد الملك بن مروان فقال:

أتصحوا أم فؤادك غير صاح عشية هم صحبك بالرواحي

فقال الخليفة: "بل فؤادك أنت".

جرير في قصيدته انتهج أسلوب التجريد وهو أسلوب من أساليب العرب وهو أن يجرد المتكلم من نفسه ذاتاً أخرى يخاطبها ويخلع عليها النعوت والصفات ليكون أعذر له فهو يقصد نفسه وذاته في قوله"أتصحوا".

-لابد للبليغ ان يضع في إعتباره الآتي:-

١-البلاغة ليست في اللفظ وحده.

٢- البلاغة ليست في المعنى وحده فالبلاغة أثر لازم لسلامة تأليف هذين الشرطين وحسن إنسجامهما.

٣- الموائمة والمطابقة للمقام.

الفرق بين الفصاحة و البلاغة:-

١- الفصاحة تُعنى بسلامة الألفاظ وبعدها عن الغرابة وكذلك بعد الألفاظ عن القلق

والركاكة والغموض أما البلاغة فتُعنى بالمعاني والمقامات.

٢- الفصاحة أعم من البلاغة لأنها معنية بثلاث عناصر (الكلمة والكلام والمتكلم)، أما البلاغة فهي أخص لأنها معنية بعنصرين (الكلام والمتكلم)، فالكلمة لا توصف بأنها بليغة لأن الكلمة لا تظهر دلالتها بشكل مؤثر إلا في كلام منتظم متسق.

مقدمة عن علوم البلاغة :-

علوم البلاغة الثلاثة هي (المعاني والبيان والبديع) وهي مرتبة بهذا الترتيب من حيث تأسيس الجملة ومن حيث التأثير ومن حيث الحلية.

فعلم المعاني يتعلق بالتأسيس بحسب المقامات فهو أقرب ما يكون من النحو وإن شئت أن تقول أن علم المعاني بشكل خاص أو علم البلاغة بشكل عام هو نحو معلل.

- تعريف الخطيب البغدادي لعلم المعاني: هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.

أما علم البيان فهو علم التصوير بشكل عام فهو يتعلق بالصورة المؤثرة وكيفية إيرادها بطرق مختلفة.

- **تعريفه**: هو علم يعرف كيفية إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

مثال: المعنى الواحد كالجود مثلاً أو الكرم أو الشجاعة يمكن أن يورد بعدة طرق كالتشبيه أو الاستعارة أو المجاز المرسل أو الكناية.

أما علم البديع فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام سواء من جهة لفظه أو من جهة معناه الموافق للمقام حتى يكون بديعاً.

أولا : علم البيان :-

المؤلفان قدما التشبيه بمعنى آخر قدما علم البيان على علم المعاني، وهذا لافت للنظر لأن أكثر البلاغيين قد قدموا علم المعاني بوصفه تأسيس للجملة العربية ثم ثنوا بعلم البيان ثم ثلثوا بعلم البديع.

إنما قدما التشبيه وهو أبرز فنون البيان وذلك قد يكون مراعاً فيه النظر إلى الفصاحة أي



الوضوح والبيان والإشراق، ومن وجه آخر قد يكون المؤلفان نظرا إلى عمل الشيخ الجرجاني في تأليفه لكتاب "أسرار البلاغة" قبل تأليفه لكتاب "دلائل الإعجاز"، ومعلوم أن كتاب الأسرار معظم مباحثه في أصول علم البيان ثم ثنى بالدلائل الذي أدار عليه نظرية النظم في الإعجاز القرآني.

تعريف علم البيان: هو علم يعرف به كيفية إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة على ذلك المعنى.

***أبرز فنون علوم البيان:-**

- التشبيه.

- المجاز (لغوي، عقلي)و اللغوي يدخل فيه المجاز المرسل والاستعارة.

-الكناية ويدخل فيه التعريض والرمز والإيحاء والإيماء.

التشبيه هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة"

- التشبيه لغة من قولهم شُبِه الشيئ بالشيئ أي مُثِّل به والشبيه هو المثيل والنظير.

- التعريف الدارج للتشبيه هو تعريف الخطيب وهو: إلحاق أمر بأمر آخر في صفة أو أكثر بأداة ملفوظة أو ملحوظة.

- الكاف هي أكثر الأدوات دورانا على الألسنة، ومن الأدوات أيضا كأن.

الفرق بين الكاف وكأن:

بعد الكاف يأتي المشبه به مباشرة. مثال: زيد كالأسد.

بعد كأن يأتي المشبه ثم المشبه به. مثال: كأن زيداً أسد.

قول المؤلف في التعريف"شارك غيرها صفة أو أكثر"

وذلك احترازاً من أن تكون المشاركة في كل الصفات، فالمشاركة في كل الصفات لا تكون تشبيها إنما هو عين الشيء.

كما ذكرنا سابقا لكل تشبيه أربع أركان:

طرفان رئيسيان: المشبه والمشبه به ويسميان ركنان أيضاً ولا يمكن حذفهما.

ركنان يمكن الاستغناء عنهما: أداة التشبيه ووجه الشبه.

مثال: زيد كالأسد في الشجاعة.

المشبه: زيد. المشبه به: الأسد. الأداة: الكاف. وجه الشبه: الشجاعة.

* وجه الشبه لابد أن يكون لائقاً مناسباً بين طرفي التشبيه لأنه هو الرابطة الحقيقية لإلحاق المشبه بالمشبه به.

* إذا تم حذف المشبه به أو المشبه فلا يعد ذلك تشبيهاً.

* إذا حُذِفت الأداة ووجه الشبه سمي تشبيهاً بليغاً. مثال: "أحمد أسد"

* إذا حُذِفت الأداة ووجه الشبه وأحد الركنين انتقل المقام من كونه تشبيها إلى كونه استعارة ولهذا عرفت الاستعارة بأنها "تشبيه حُذِف أحد طرفيه"

فإذا كان المحذوف المشبه كانت استعارة تصريحية.

وإذا كان المحذوف هو المشبه به كانت استعارة مكنية.

* إذا كان المشبه به مجهولاً لم يكن لذلك معنى في التشبيه إلا في المقام الذي يستدعى أمور مجهولة للتهويل أو التفخيم كما في قوله تعالى: (طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) [سورة: الصافات - الآية: ٦٥]

-أقسام التشبيه:

القسم الأول: التشبيه المرسل والإرسال من الإطلاق وهو ما ذكرت فيه الأداة.

مثال: زيد كالأسد في الشجاعة. الأداة مذكورة وهي الكاف.

القسم الثاني: التشبيه المؤكد وهو ما حذف منه الأداة.

مثال: زيد أسد في الشجاعة.

وسمي مؤكد لأنه لما حذفت الأداة كان هناك التصاق بين الخبر والمبتدأ فأدى ذلك إلى تأكيد أسدية زيد.



القسم الثالث: التشبيه المجمل وهو ما حُذِف منه وجه الشبه.

والإجمال تعني الاختصار والإيجاز. مثال: زيد أسد أو زيد كالأسد.

القسم الرابع: التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه.

مثال: زيد كالأسد في الشجاعة.

القسم الخامس: التشبيه البليغ ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه.

مثال: زيد أسد أو محمد بحر.

وهذا النوع هو أبلغ أنواع التشبيه من حيث أنه قائم على الإيجاز وفي الوقت ذاته داخل في الإخبار.

*** ترتيب أبلغية التشبيه:- تدريجياً بثلاثة مراتب:**

-كون التشبيه مرسلاً مفصلاً (زيد كالبحر في العطاء).

٢-كون التشبيه مرسلاً مجملاً (زيد كالبحر). أو مؤكداً مفصلاً (زيد بحر في العطاء).

٣- كون التشبيه مؤكداً مجملاً (زيد أسد) وهو التشبيه البليغ.

مثل قوله تعالى: (**وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ**) [سورة: النمل - الأية: ٨٨]

تشبيه مرور الجبال كمرور السحاب فحذفت الأداة وحذف وجه الشبه فهو تشبيه بليغ.

وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة "المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه".

تشبيه المؤمن بالمرآة تشبيه بليغ حيث ذكر المشبه وهو المؤمن وذكر المشبه به وهو المرآة وحذف الأداة ووجه الشبه، والحديث يعكس حقيقة المؤمن فينبغي أن يكون مرآة لأخيه إن رأى فيه اعوجاجاً أو انحرافاً فعليه أن ينصحه.

تشبيه التمثيل: يسمى التشبيه تمثيلاً إذا كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، وغير تمثيل إذا لم يكن وجه الشبه كذلك"

تشبيه التمثيل هو من أجود أنواع التشبيه وأروعها،ووجه الشبه فيه بين المشبه والمشبه به صورة منتزعة من عدة أمور يضم بعضها إلى بعض فتعطي صورة رائعة كقوله تعالى في حق من يتعلم العلم ولا يعمل به فإن الله قد مثله بالحمار وذلك أخذاً من تمثيل اليهود بالحمار نفسه، قال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [سورة: الجمعة - الأية: ٥]

- الله عز وجل مثل حالة اليهود وقد أوتوا من الأحكام ما أوتوا في التوراة ولكنهم لم يعملوا بها فمثلهم كمثل الحمار البليد الذي حُمِّل كتبا وأسفارا فيها أنواع متعددة من الأحكام الشرعية وغيرها وهو لا يعلم عنها شيئاً، فنصيبه التعب والعرق والكدح فقط وليس له استفادة مما يحمله.

- والصورة في الآية لليهود ولغيرهم فهي تحذير للعلماء وطلاب العلم وغيرهم ممن يعلم شيئا ولا يعمل به فحذاري أن يكون كذلك.

- والصورة في الآية منتزعة من بين أمور نافعة متعددة فهي صورة قوم نزل عليهم التنزيل وفيه مصالحهم الدنيوية والأخروية ومع ذلك لم ينتفعوا بما فيه ولم يستفيدوا منه والغرض من التشبيه التمثيل والتحذير من مثل هذه الحالة.

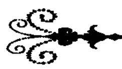
التشبيه الضمني: القاعدة: تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب، وهذا النوع يُؤتَى به ليفيد أن الحكم الذي أُسنِد إلى المشبه ممكن."

هذا النوع من التشبيه سمي ضمنياً لأن طرفي التشبيه (المشبه والمشبه به) لا يصرح بهما على الطريقة المعتادة وكذلك الأداة ووجه الشبه، وإنما يلمح التشبيه في الكلام لمحاً، والغرض البلاغي كما قال المؤلف يُؤتَى به ليفيد أن الحكم الذي أُسنِد إلى المشبه ممكن.

مثال ١: بيت أبي تمام المشهور:

لا تنكري عطل الكريم من الغنى   فالسيل حربٌ للمكان العالي

في البيت يريد أن يبين أن الكريم لا يستقر في يده المال فهو ينفقه في وجوه الإحسان ومثاله الجبل الأشم إذا هطل عليه المطر لا يستقر الماء عليه ولا يعلوه وإنما ينزل إلى أسفل، فجاء بالمشبه به ليكون برهانا للسامع ليعلم أن ما نُسِب إلى المشبه واقع وما استدل به حقيقة مرئية.



مثال٢: قول أبو العتاهية:

ترجو النجاةَ ولم تسْلك مسالكها إنّ السفينةَ لا تجري على اليَبَس

في البيت يخاطب كل من يرجو النجاة ولم يسلك طرقها، فلا يمكن ان يتحقق له النجاة والدليل السفينة لايمكن ان تجري على اليابسة ولكن إن نزلت إلى الماء جرت، فمن يريد النجاة ويريد أن يكون صالحا مصلحا وعاقلا فعليه أن يأخذ بأسباب الصلاح والنجاة والسعادة.

- التشبيه المقلوب: القاعدة: التشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبها به بإدعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر"

التشبيه المقلوب كإسمه بأن يجعل الأديب المشبه مشبها به والمشبه به مشبها بإدعاء أن وجه الشبه في المشبه الذي صار مشبها به أظهر وأقوى وأمكن والقاعدة أن وجه الشبه في المشبه به أقوى وأمكن.

مثال ١ : الأسد كزيد في الشجاعة

إدعاء أن الشجاعة وظهورها في زيد أقوى وأتم من الأسد، ومبنى الإدعاء هو المبالغة في إظهار شجاعة زيد.

مثال ٢: قال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوَاْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) [سورة: البقرة - الأية: ٢٧٥]

فهم بنوا كلامهم على التشبيه المقلوب لأنهم رأوا أن مسألة حل الربا لا نقاش فيها، وإنما الشك في البيع فشبهوا البيع بالربا، فرد الله عز وجل عليهم بالإسناد الصريح (إسناد فعل الحل للبيع، وإسناد فعل الحرمة للربا).

المؤلف" أغراض التشبيه كثيرة منها ما يأتي:

- بيان إمكان المشبه: وذلك حين يسند إليه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر سببه. "

غالبا ما يكون ذلك في التشبيه الضمني كقول الشاعر:

فإن تفُق الأنـام وأنـت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

ليس مستغرباً أن تكون متميزاً بين الخلق فهذا ممكن والدليل بأن المسك بعض دم الغزال

فالغزال في أسفل بطنه صرة يجتمع فيها دم وحينها يعطى الغزال بعض أنواع المأكولات يصبح الدم مميز له رائحة رائعة يستخرج منه المسك، فأنت مميز بين الناس والدليل المسك الذي هو بعض دم الغزال مميز بين سائر الدماء.

المجاز و الحقيقة

الحقيقة: لغة من الفعل الثلاثي حقَّ و أصلها حقق، وتعني ثبت إذا حق الشيء أي إذا ثبت واستقر.

- إذا أطلقت الأسماء على أشياء معينة فهي تثبت عليها فالعرب أطلقت على الجدار هذا الاسم فثبت في حقه هذا الاسم واستقر على ذلك.

المجاز: على الضد من الحقيقة فهو من التجوز. إذا قيل تجاوزني فلان أي تعداني.

- المجاز مصدر ميمي أصله من (جاز، يجوز، جوازا، تجوزا).

- وهو يعني في الاصطلاح العام الانتقال من شيء إلى شيء.

- فإذا أطلقت كلمة كانت ثابتة على شيء إلى أمر آخر فيكون بذلك تجوز من مكانه الأصلي إلى مكانه الجديد فيقال هذه الكلمة تُجوز بها فصارت مجازاً.

مثال: فلان تكلم بالدرر.

الدرر هنا في الجملة لا يقصد بها الدرر المعروفة وإنها يقصد بها كلام رائع يشد المستمع كما تشد النظر الدرة المتألقة،ففي المثال تشبيه للكلمات بالدرر والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي للدرر هو كلمة (يتكلم) لأن الدرر لا يمكن أن تخرج من الفم.

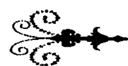
قواعد في باب الحقيقة والمجاز:-

* الكلام ينقسم إلى قسمين هما الحقيقة والمجاز.

* الكلام في الأصل يُحمل على الحقائق.

* لا يُقال بالمجاز إلا بشرطين:

١- قرينة تمنع من رد المعنى إلى معناه الأصلي ولولا القرينة لكان الكلام فوضى ولغيرت الحقائق.



٢- علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المتجوز إليه.

مثال: رأيت أسدا يسلم عليه الناس.

العلاقة بين الأسد المعروف بالشجاعة والجرأة وبين ذلك الإنسان هي تلك الصفات، والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الأصلي وهو الحيوان المفترس كلمة (يسلم عليه الناس) لأن الأسود الحقيقية لا يسلم عليه الناس.

-الاستعارة التصريحية والمكنية: الاستعارة من المجاز اللغوي،وهي تشبيه حُذِف أحد طرفيه،فعلاقتها المشابهة دائما وهي قسمان:-

١- تصريحية، وهي ما صُرح فيها بلفظ المشبه به.

٢- مكنية، وهي ما حُذف فيها المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه."

مبنى الاستعارة على التشبيه والتشبيه لابد له من طرفين (المشبه والمشبه به) والأداة ووجه الشبه،فإذا حُذف وجه الشبه والأداة كان تشبيها بليغا، وإذا حُذف الأداة ووجه الشبه وأحد الطرفين انتقل من كونه تشبيها إلى استعارة، فإذا كان المحذوف هو المشبه كانت تصريحية، وإذا كان المحذوف هو المشبه به كانت مكنية بحيث يرمز إلى المشبه به بلازم من لوازمه أو خصيصة من خصائصه.

المشبه به في التشبيه والاستعارة هو الأصل وجيء به ليوضح حال المشبه لذلك سميت الاستعارة المكنية بذلك كناية عن الستر والتغطية فلما سُتر وحُذف المشبه به ورُمز إليه بلازم من لوازمه كانت مكنية، بعكس التصريحية.

مثال: جئت من أسد يهابه الناس.

المشبه به هو الأسد وهو المذكور والمحذوف هو المشبه فكانت استعارة تصريحية.

مثال: قول أهل المدينة لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم:"طلع البدر علينا من ثنيات الوداع" فقد شبهوا النبي صلى الله عليه وسلم بالبدر بجامع الوضاءة والنور والتفاؤل في كلٍ وحُذف المشبه وهو النبي صلى الله عليه وسلم وذكر المشبه به وهو البدر على سبيل الاستعارة التصريحية.



مثال: قال تعالى: (وَلَمَّا سَكَتَ عَن مّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) [سورة: الأعراف - الأية: ١٥٤]

شُبه الغضب بالإنسان الذي من شأنه أن يحصل منه السكوت أو عدمه،وحُذف المشبه به وهو الإنسان ودُل عليه بلازم من لوازمه وهو السكوت فكانت إستعارة مكنية.

تقسم الاستعارة باعتبار مادة اللفظ المستعار اللغوية إلى:-

١ - أصلية إذا كان اللفظ المستعار جامد (أصلي) وهو ما كان على رسمه ووصفه ويكون في المصدر كالضرب و الأسماء غالبها جامد.

٢- تبعية إذا كان اللفظ المستعار مشتق وهو ما كان على صيغة تخالف المصدر كالفعل واسم الفعل واسم المفعول.

مثال: جالست مفتاح فلان.

يقصد صديقه الذي يعرف خصائصه،فقد شبه الصداقة الخالصة بالمفتاح بجامع الإيغال وإحداث الأثر في كلٍ، ثم اشتق من الفتح وهو المصدر كلمة مفتاح على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

• كل تبعية قرينتها مكنية،وإذا أُجريت الاستعارة في واحدة منهما امتنع إجراؤها في الأخرى."

*** تقسيم للاستعارة باعتبار الملائم وهو اللفظ:-**

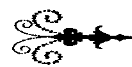
١ - فإذا كان في الاستعارة ما يلائم المشبه به كان ذلك ترشيحا أو تقوية.

٢- أما إذا ذُكر ما يلائم المشبه كان ذلك تجريدا.

٣- أما إذا أُطلقت الاستعارة أي لم يُذكر فيها ما يلائم أياً من الطرفين كانت مطلقة،كذلك تكون مطلقة إذا ذُكر فيها ما يلائم الطرفين على طريقة تعارضا فتساقطا فبقت على إطلاقها.

مثال: قال تعالى: (أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَىَ فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ) [سورة: البقرة - الأية: ١٦]

- شُبِهت الضلالة بسلعة تباع وتشترى،وحُذف المشبه به ودُل عليه بلازم من لوازمه وهو



فعل الشراء،وهي القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي لأن الضلالة لا تباع ولا تشترى، أما كلمة (رَبِحَتْ) فتناسب المشبه به وهو السلعة التي من شأنها أن يربح فيها فكان قوله عز وجل (فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ) ترشيحا.

- والآية أيضا فيها تجريد في قوله (وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ) فكانت مناسبة للمشبه كلمة(الضّلاَلَةَ) لأن من شأن من اعتنق الضلالة أن لا يهتدي فكان ذلك تجريدا.

- الآية اجتمع فيها الترشيح والتجريد فتعارضا فتساقطا فكانت مطلقة.

مثال: جالست أسدا ذا لبد شاكي السلاح.

تشبيه الرجل الشجاع بالأسد بجامع الفتك والجرأة والشجاعة في كلٍ وجملة (ذا لبد) تلائم المشبه به، وجملة (شاكي السلاح) تلائم المشبه فوقعت الاستعارة مرشحة مجردة فصارت مطلقة.

* لا يعتبر الترشيح أو التجريد إلا بعد أن تتم الاستعارة باستيفائها قرينتها لفظية أو حالية، ولهذا لا تسمى قرينة التصريحية تجريدا، ولا قرينة المكنية ترشيحا"

الاستعارة التمثيلية

المؤلف " القاعدة: الاستعارة التمثيلية تركيب أستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"

تختلف الاستعارة التمثيلية عن بقية الاستعارات من حيث كونها تركيب، ولابد لها من علاقة المشابهة بين التركيب الأصلي والتركيب الذي جيء به مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي والغالب أن تكون حالية أو عقلية.

وصف هذه الاستعارة بأنها تمثيلية لِمح فيه تشبيه بينها وبين التشبيه التمثيلي،والجامع بين الطرفين أن وجه الشبه منتزع من عدة أمور يضم بعضها إلى بعض.

مثال: "أنت تنفخ في رماد" فيقال في حق من يتعب نفسه في شيء لا طائل وراءه، فقد شبهت حاله كحال من ينفخ في الرماد للبحث عن النار، فاستعيرت هذه الحالة بهذه بجامع الجهد فيما لا طائل وراءه.

مثال: قول النبي صلى الله عليه وسلم "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"

الحديث تمثيل إنسان أدخل يده في جحر فيه ثعبان فلدغه فتأذى وكاد يهلك ثم جاء مرة أخرى ووضع يده في نفس الجحر فلدغه الثعبان مرة أخرى، ويقال في حق من يقع في خطأ وإثم ثم يقع فيه مرة أخرى فالمؤمن ينبغي أن يكون حذرا.

المجاز المرسل: المجاز المرسل كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

من علاقات المجاز المرسل: السببية – المَسَببية – الجزئية – الكلية – اعتبار ما كان – اعتبار ما يكون – المحلية – الحالِّيَّة."

المجاز المرسل هو القسيم الثاني للمجاز اللغوي والأول كان الاستعارة والفرق بينهما أن العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المتجوز به هو المشابهة في الاستعارة أما في المجاز المرسل فالعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

السبب في كونه مرسلا أي مطلقا هو أن العلاقات فيه ليست مقيدة بالمشابهة، وقيل إن علاقاته كثيرة غير مقيدة فهي مرسلة.

من علاقات المجاز المرسل كما ذكر المؤلف:

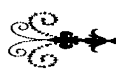
١. السببيه.

مثال: قولهم "رعينا الغيث" فالغيث لا يُرعى وإنما رعينا آثاره ونتيجته وهو العشب،ولما كان الغيث سبب إنبات العشب كانت العلاقة السببية فأطلق السبب وأريد نتيجته والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي كلمة "رعينا" فالرعي لا يكون للغيث.

٢. المَسَبَّبِيَّة.يطلق المسبب ويريد السبب.

مثال: قال تعالى: (**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَن يُنِيبُ**) [سورة: غافر – الأية: ١٣] المقصود في الآية نزول المطر والغيث الذي ينتج عنه الرزق فأطلق المسبب وأراد السبب والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هو أن الرزق لا يُرى، والذي يُرى هو الماء النازل من السماء.

٣. الجزئية.فيطلق الجزء ويريد الكل مثال: "بث الحاكم عيونه في المدينة"



ليس المقصود العين نفسها وإنما المقصود الذين يتقصون المفاسد ويتتبعون من يفعل ذلك.

٤ . الكلية. إذا أطلق الكل وأراد الجزء.

مثال: قال تعالى: (وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً) [سورة: نوح - الأية: ٧]

أطلق الكل هي الأصابع وأراد الجزء وهي الأنامل لأن الأصابع لا يمكن أن تدخل كلها في الأذن.

٥ . إعتبار ما كان.

مثال: قال تعالى: (وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً) [سورة: النساء - الأية: ٢]

المقصود باعتبار ما كانوا يتامى لأن دفع الأموال إليهم من قِبَل الأولياء بعد بلوغ اليتيم الرشد، والتعبير باليتامى لترقيق قلوب الأولياء ليتقوا الله فيهم وليستحضروا حال اليتم.

٦ . إعتبار ما سيكون. مثال: قولهم " النساء يلدن الرجال" باعتبار ما سيكون.

٧. المحلية. يطلق المحل ويراد من حل فيه.

مثال: قال تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِيَ أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) [سورة: يوسف - الأية: ٨٢] القرية لا تُسأل وإنما يُسأل من حل فيها والغرض البلاغي هو كأن القرية بكل ما فيها تشهد ولو أُستنطِقت لنطقت.

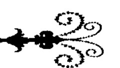
٨. الحالِّية. مثال: قال تعالى: (إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) [سورة: الإنفطار - الأية: ١٣]

لما كان النعيم حالا في الجنة أُطلِق النعيم وأُريد به الجنة من باب الإغراء والترغيب في الجنة.

المجاز العقلي:

* المجاز العقلي هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي.

* الإسناد المجازي يكون إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره، أو بإسناد المبني للفاعل إلى المفعول أو المبني للمفعول إلى الفاعل"



المجاز العقلي نظير المجاز اللغوي.

المجاز العقلي يقع في التركيب ولا يقع في المفرد (إسناد الفعل أو ما في معناه كاسم الفاعل أو المفعول أو المصدر ونحو ذلك).

مثال: "بنى الحاكم المدينة"

الحاكم لم يقم بالبناء بيديه ولكن لما كان هو الآمر بذلك نُسِب الفعل إليه نسبة مجازية لا حقيقية فهو إسناد عقلي لأن العقل يدرك هذا التصرف.

*** علاقات المجاز العقلي:-**

١. السببية. مثال: قال تعالى: (**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**) [سورة: القصص - الأية: ٤]

لما كان التذبيح بإذن فرعون وأمره نُسِب الفعل إليه تبشيعا لفعله وتذكيرا أنه السبب الرئيسي فيبوء بآثامهم.

٢.زمانية. مثال: " فلان نهاره صائم وليله قائم"

نُسِب الصيام إلى النهار والقيام إلى الليل والمقصود أنه يصوم النهار ويقوم الليل.

٣.مكانية. مثال: قال تعالى: (**وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَداً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً**) [سورة: النساء - الأية: ١٢٢]

الأنهار لا تجري لأنها مواضع المياه ولكن الذي يجري هو الماء،ولكن لما كان الماء ملابسا للنهر وكان النهر مكان للجريان أُسنِد الفعل للمكان وهو النهر.

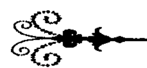
٤.المصدرية. مثال: قولهم "عَظُم علم فلان"

فتم إسناد العِظَم إلى العلم والعلم مصدر والمقصود غزارة علمه.

٥.المفعولية.مثال: قال تعالى: (**خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ**) [سورة: الطارق - الأية: ٦]

الماء لا يَدفُق من نفسه وإنما يُدفَق فالمقصود ماء مدفوق،فأطلق اسم الفاعل ونُسِبت إليه صفة الدفق والمقصود هو المفعول (المدفوق).

٦. الفاعلية. بأن يطلق الوصف إلى المفعول ويراد الفاعل.



مثال: قال تعالى: (جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَـٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) [سورة: مريم - الأية: ٦١] أُطلق الوصف إلى المفعول به (مَأْتِيًّا) والمقصود والمراد الفاعل(آتي).

الكناية

- تعتبر الكناية آخر مباحث علم البيان.

* تعريف الكناية: لفظ أُطلِق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقي.

* قال تعالى: (نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ) [سورة: البقرة - الأية: ٢٢٣] كناية عن أنهن موضع الولد والعشرة.

مثال: أحمد واسع المجالس كناية عن كرمه.

*** الكناية قسمها العلماء إلى ثلاثة أقسام بإعتبار المكنى عنه:-**

١-كناية عن صفة: تطلق الصفة ولا تريدها ولكن تريد لازمها وما يدل عليها.

مثال: فلان كثير رماد القدر. لا تريد كثرة الرماد ولكن تريد أنه تكثر عنده الذبائح والطبخ وكثرة من يرد عنده وهذا دليل على كرمه.

٢-كناية عن موصوف:يُذكر صفات الشيء مع عدم التصريح به.

مثال: قال تعالى: (أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) [سورة: الزخرف - الأية: ١٨] فصفات النساء بشكل عام الاعتناء بالزينة وما تعلق بها ولكن في مسائل الشدة والاحتجاج فهي ضعيفة ويغلب عليها البكاء فلم يذكر الله تعالى النساء ولكن كنى عنهن بهذا الأمر.

٣-كناية عن نسبة: وهي أن لا تنصب الصفة صريحة ولكن تنصب إلى شيء ملابس إلى ذلك الشيء الذي أردت نسبة الصفة إليه.

مثال: فلان يده نظيفة. نسبت النظافة إلى يده كناية على أنه نظيف لا يرتشي مثلا.

مثال: فلان الكرم في مجالسه. نسبت الكرم إلى شيء من استحقاقاته أو شئونه.

علم المعاني

المؤلف "الكلام قسمان: خبر وإنشاء.

أ-الخبر ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع



كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا.

ب- الإنشاء ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب"

• يعتبر علم المعاني هو العلم الأول من علوم البلاغة الثلاثة(علم المعاني القائم على المطابقة، علم البيان القائم على التصوير، علم البديع القائم على التحسين والتزيين).

• تعريف علم المعاني: هو علم يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال،فهو يدور على تعريف البلاغة(مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال بحسب المقامات).

• علم المعاني هو علم المقامات فيُعني بمتى يساق الكلام ومتى يُنكر ومتى يُعرف بأنواعه، وكذلك التوابع متى يُؤتى بها،وكذلك القصر والوصل ومقامات الإيجاز والإطناب وغير ذلك.

• الشيخ عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" أكد فيه على علم المعاني وسماه علم النظم أو البلاغة أو الفصاحة على تردد عنده في هذه المسألة ورد إعجاز القرآن على علم النظم الذي هو التأليف و الضم والجمع.

• تعليق الشيخ الشارح (د/ ناصر بن عبد الرحمن الخنين) على التعريف المشهور للخبر والإنشاء:-

١- كيف يقال أن أخبار الله عز وجل الواردة في كتابه والأخبار الواردة عن رسوله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه وكذلك عقلاء الناس، كيف يُقال عنها أنها تحتمل الصدق والكذب.

٢- بعض العلماء عندما عرفوا أنهم بالتعريف هذا اصطدموا بأخبار الله عز وجل فجاءوا بكلمة "لذاته" إلى التعريف فقالوا إن الخبر ما يحتمل الصدق والكذب لذاته، ويعني ذلك أنك تفصل الكلام عن قائله لأن قائله صادق قطعا ثم تجري التعريف على الآية لتكون خبرا أما المُخبر فإنه صادق، وهذا أيضا قلة أدب في حق كلام الله عز وجل، فإنما شرُف كلام الله عز وجل في نسبته إلى قائله فلا يصح هذا.

٣- وبالرجوع إلى بعض العلماء وجدنا أن هذا التعريف قد تسرب إلينا من فلاسفة اليونانيين ومناطقتهم مثل فيثاغورث وأرسطو في كتابه "المقولات" ثم تلقفته المعتزلة في القرن



الثالث الهجري في أيام إبراهيم النَّظَّام وتلميذه الجاحظ وقد نص على ذلك الدكتور درويش الجندي في كتابه "علم المعاني".

٤- النحاة كانوا أقرب صدقا في تعريف الخبر وإن كان الخبر عند النحاة هو الجزء المتمم للفائدة وذلك يختلف عن البلاغيين فهو عندهم أعم من ذلك.

٥- مما سبق فإن تعريف الخبر هو ما تركب من جملة أو أكثر وأفاد فائدة مباشرة أو ضمنية، ومن التعريف يتضح الآتي:-

-الفائدة المباشرة هي ما يسميها البلاغيون فائدة الخبر(التي تساق إلى من ليس في ذهنه علم بالخبر أي الخالي الذهن)

-الفائدة الضمنية هي ما يسميها البلاغيون لازم الفائدة.

مثال: الغيث نازل في القصيم. إذا كان الذي أُخبِر هذا الخبر عنده علم به فحصل له لازم الفائدة وهو أني علمت كما يعلم هو، وإن لم يكن يعلم فاستفاد إذن بذلك الخبر.

٦- تعريف الإنشاء ما سوى الخبر مما أفاد طلبا أو قسيمه فالإنشاء يختلف عن الخبر من حيث الطبيعة والأساليب ولا يقال أنه غير مقيد بل هو مقيد والإنشاء نوعان:-

١- طلبي وهو الذي يدل أساليبه على الطلب مثل (الأمر - النداء - النهي - التمني - الاستفهام).

٢- غير الطلبي وهو ما لم يتضمن أسلوبا طلبيا مثل (أساليب التعجب - القسم - صيغ العقود - أفعال الرجاء - صيغ المدح وغير ذلك).

- لكل جملة من جمل الخبر والإنشاء ركنان محكوم عليه ومحكوم به، ويسمى مسنداً إليه، والثاني مسنداً، وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصلة فهو قيد"

• الركنان الأساسيان في جملة الإسناد هما المسند والمسند إليه.

• ففي الجملة الفعلية غالبا ما يكون المسند إليه هو الفاعل "قام زيد" فأسندت القيام إلى زيد.

• أما في الجملة الاسمية فيكون المسند إليه هو المبتدأ والخبر هو المسند "زيدٌ قائم" فأسندت القيام إلى زيد.

• ما زاد على الركنين الأساسيين(المسند والمسند إليه) في جملة الإسناد فهو قيد أي فضلات.

مثال: إن زيداً قائم في الفصل يوم الجمعة.

الفائدة الرئيسية في إسناد القيام إلى زيد، وما عدا ذلك فهي قيود.

• المؤلف استثنى المضاف إليه والصلة لأن المضاف لا يتم إلا بالمضاف إليه كذلك المَوصول لا تظهر فائدته إلا بصلته.

مثال: جاءني الذي أكرمته.لو قلت جاءني الذي فقط فلا يُفهم ومبهم والذي يرفع إبهامه الصلة.

مثال: ضربُك زيداً قبيحا.

ضرب مضاف، الكاف ضمير متصل مضاف إليه لا يظهر المعنى إلا به فهو تتمة الشيء.

الأصل في الخبر ان يلقى لأحد غرضين:-

أ- إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر.

ب- إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ويسمى ذلك لازم الفائدة."

• الغرض الأول للخبر كما ذكره المؤلف يلقى غالبا لخالي الذهن فمثلا عندما تقول له حديث"من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه" فيكون قد إستفاد بهذا المضمون.

• أما إن كان عالما به فقد أفدته بلازم الحديث فإن كان يفعل شيء يخالف الحديث يدعها ويتركها ويحصل بذلك لازم الفائدة، ويعلم أيضا انك تعلم الحديث وتحفظ نصه.

"قد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق منها ما يأتي:- أ- الإسترحام. ب- إظهار الضعف. ج- إظهار التحسر. د- الفخر. ه- الحث على السعي والجد."

• **من الأغراض الأخرى:-**

١- الاسترحام.مثال: اليتيم والمسكين مفتقر إلى الصدقة والإحسان.

فتريد بهذا الخبر أن ترقق قلب المحسن على اليتيم والمسكين.

٢- إظهار الضعف.

مثال: قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ



رَبِّ شَقِيّاً) [سورة: مريم – الأية: ٤] فزكريا عليه السلام أراد بهذا الخبر إظهار ضعفه وأنه قد شاب رأسه ووهن عظمه ومفتقر إلى رحمة الله عز وجل.

٣- إظهار التحسر.

مثال: قال تعالى: (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنْثَىَ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَىَ) [سورة: آل عمران – الأية: ٣٦] فقول إمرأة عمران (إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنْثَىَ) إظهار لتحسرها ليس كراهية ولكن لأنها كانت ترجو أنْ يكون وليدها ذكرا فهي نذرته لخدمة العباد والزهاد في بيت المقدس فهي نطقت بالفطرة لأن الأصل في المرأة الخدر والحياء ولا تزاحم الرجال،أما جملة (وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ) احتراز من أن يُفهم أن الله تعالى لا يعلم أنها وضعت أنثى، واختلف المفسرون في جملة (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَىَ) على قولين:-

١- من كلام إمرأة عمران وذلك تتميم لحسرتها.

٢-كلام الله عز وجل وذلك استئنافا أي وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وُهِبت

الإنشاء

- الإنشاء لغة الابتداء.
- والتعريف المختار له هو ما سوى الخبر مما أفاد طلبا أو قسيمه.
- الإنشاء قسمان:-

١.طلبي وعرفه المؤلف بأنه ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وقد يكون الأدق أن نقول أنه ما يستدعي مطلوبا غير حاصل قبل الطلب لأن الفعل سيحصل بعد الطلب وهو ما دلت أنواعه على الطلب وأنواعه خمسة (الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء).

أمثلة: الأمر: قم النهي: لا تقم.

التمني

التمني طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله،إما لكونه مستحيلا،وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله.

- واللفظ الموضوع للتمني ليت،وقد يتمنى بهل،ولو،ولعل لغرض بلاغي.

- إذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا، ويعبر فيه بلعل أو عسى، وقد تستعمل فيه ليت لغرض بلاغي"

- التمني في الأصل هو الطلب، ويكون غالبا في الأشياء و الأمور المحبوبة التي لا يرجى حصولها إما لكون الشيء مستحيلا كقول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوما   لأخـبره بـما فـعـل المشيب

أو لكونه بعيد المنال كقول من تعجب من أموال قارون: قال تعالى: (قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) [سورة: القصص - الأية: ٧٩] فهو بعيد المنال.

- قد يتمنى بهل و لو و لعل لغرض بلاغي:

هل: ويستصحب حال دلالتها الأصلية في الاستفهام وهو إبراز المتمني في صورة الشيء الذي لا يمكن الجزم بإنتفائه ولذلك لكمال العناية به والحرص عليه قال تعالى: (فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوٓاْ أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ) [الأعراف: ٥٣]

- لو: يستصحب أيضا حال دلالتها الأصلية في الشرط فهي حرف امتناع لامتناع فيتمنى بها عندما يكون المُتمنى صعب المنال والوقوع. قال تعالى: (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [سورة: الشعراء - الأية: ١٠٢]

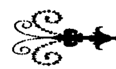
لعل: ويستصحب حال الترجي بها في الأمور التي تطمع بها وقريبة الحصول فالترجي هو ترقب الوقوع.كقول العباس بن أحمد:

أَسِربَ القَطاهَل مِن مُعيـرٍ جَناحَـهُ   لَعَلِّي إِلَى مَن قَـد هَوَيـتُ أَطيـرُ

فاستخدم لعل في مقام التمني إشعارا بأن ما تمناه قريبا وفي يده إشعارا بكمال عنايته به وشوقه إليه.

- لعل و عسى للترجي: والترجي ترقب الوقوع.

قال تعالى: (لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْراً) [سورة: الطلاق - الآية: ١]



قال تعالى: (فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَآ أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) [سورة: المائدة - الآية: ٥٢]

- قد تستخدم ليت(أصلا للتمني) في الترجي لغرض بلاغي وذلك إظهارا ما وقعت فيه بأنه صعب المنال وإن كان قريب الحصول كقول جرير:

أقول لها من ليلة ليس طولها كطول الليالي ليت صبحك نورا

فالصبح قريب الوقوع بعد الليل ولكنه أشعرنا أن ليلته شديدة عليه كأنها لا تنهض ولا يمشي وقتها فاستعمل ليت وهي للتمني في الترجي إظهار أن هذا الشيء الذي إستعملها فيه شديد عليه وصعب.

التقديم و التأخير في بلاغة العرب

١ - تقديم لابد منه:

لقد شرف الله اللغة العربية وخصها بالعديد من الميزات ولعل أهمها كونها اللغة التي نزل بها خاتمة كتبه السماوية.. وهي إلى ذلك تمتاز بتنظيم تركيبي عجيب، جعل نظامها اللغوي فريدا من نوعه لدرجة أنك إذا أردت أن تعوض الكلمة الواحدة في التركيب بكلمة غيرها، يستحيل أن تجد مثلها في ذلك الجمال واللطف الذي تميزت به تلك الكلمة في ذلك التعبير، سواء من حيث لفظها أو أداؤها المعنى المراد والمقصود بعينه.

وقد تعددت مباحث اللغة العربية، وتناولها علماؤنا بالكثير من التفصيل، لدرجة يمكن أن نقول معها إن بعض المباحث والأبواب قد قتلت بحثا، ولكن الذي يختلف في هذه البحوث، أو هذه المعالجات هو اختلاف درجة تناول المبحث أو الموضوع المتناول، فقد يتناوله النحوي والبلاغي والفيلسوف والمنطقي وغيرهم، كل من زاوية رؤيته، وحسب الأهداف التي سطرها، والتي يريد تحقيقها من تناوله لذلك الموضوع.

والتقديم والتأخير من الموضوعات التي نالت حظا وافرا من الحديث سواء من قبل النحويين أو من قبل البلاغيين الذين أولوها اهتماما زائدا لشرف اللغة التي يدرسون نظمها وتركيبها.

و سندرس هذا الموضوع في إطار تناولنا للمسند والمسند إليه[1] المعتبران ركنين أساسين في الجملة العربية.

٢- تعريف التقديم والتأخير:

عندما نسمع "التقديم والتأخير" نعرف أننا بصدد الحديث في ترتيب عناصر الجملة العربية.

والجملة العربية إما فعلية وإما اسمية، فإذا كانت فعلية فترتيب عناصرها واضح، والفعل هو المقدم في الترتيب على الأصل. أما إذا كانت اسمية واستوى طرفا التركيب وكانا معرفين معا، فقد اختلف في أيها يمكن أن تصدر به الجملة، وأيها تجعله خبرا، فأما النحويون فلم يتعرضوا للتحديد، بل تركوا للمتكلم الخيار، وأجازوا أن يكون كل منهما هو المبتدأ والثاني هو الخبر، ويعربون المقدم مبتدأ والمؤخر خبرا، " لكن البلاغيين بحثوا الأمر بحثا فكريا منطقيا دقيقا، ناظرين إلى حال المخاطب، وما هو الأعرف لديه من ركني الإسناد اللذين هما من المعارف "[2].

ومن هنا يأتي التعريف الذي يُعرَّف به التقديم والتأخير وهو :"مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم. والحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين يختلف إذا كان الترتيب لازما أو غير لازم، فهو في الترتيب اللازم (الرتبة المحفوظة) حاكم صناعي نحوي، أما في غير اللازم (الرتبة غير

---

(١) استغرب بعضهم عدم إيلاء النحاة لموضوع الإسناد أهمية كبرى رغم ركنية العلاقة الإسنادية في الجملة العربية يقول:" لعله من المستغرب أن نجد النحاة لا يعطون الإسناد أهمية كبرى مع معرفتهم بان الكلام أو الجملة التامة -اسمية كانت أو فعلية - تتكون من عنصري الإسناد (المسند إليه)و(المسند)، ذلك أن النحو في حقيقته هو الجملة والإعراب ، فلا يعقدون له الباب الخاص، وإنما يذكرونه استطرادا ، وقد لا يذكره بعضهم حتى من باب الاستطراد .

هذا بعكس ما نراه عند علماء المعاني ، فقد أعطوه الأهمية المطلوبة وأولوه الاهتمام المناسب. ومن هنا لا بد للباحث في الإسناد نحويا من الرجوع إلى دراسات علماء المعاني فيه" . عبدالهادي الفضلي: دراسات في الفعل .ط١ .دار القلم بيروت .١٤٠٢-١٩٨٢: ٧٠.

(٢) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني .البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها . ط١. دار القلم دمشق ١٤١٦- ١٩٩٦ : ١/ ٣٥٦.



المحفوظة)، فيكاد يكون شيئا غير محدد، ولكن هناك أسبابٌ عامة قد تفسر ذلك الترتيب "[1].

٣- فائدة التقديم والتأخير :

للتقديم والتأخير فوائد جمة تعبر عن مدى سعي العربية إلى تحصيل جمال التعبير والصياغة قبل كل شيء، ولو كان ذلك على حساب الترتيب الذي وضعه الأولون لتراكيبهم.

يقول عبد القاهر الجرجاني رحمه الله متحدثا عن فائدته: " هذا باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطُف عندك، أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان "[2].

وقد تحدث غيره عن قيمه هذه الظاهرة في اللغة العربية بل وصفها بأنها" مظهر من مظاهر شجاعة العربية ؛ ففيها إقدام على مخالفة لقرينة من قرائن المعنى من غير خشية لبس، اعتمادا على قرائن أخرى، ووصولا بالعبارة إلى دلالات وفوائد تجعلها عبارة راقية ذات رونق وجمال"[3].

٤- أقسام التقديم:

قسّم الإمام الجرجاني التقديم إلى نوعين:

١- " تقديم على نية التأخير: وذلك كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل: منطلقٌ زيدٌ وضرب عمرا زيدٌ.

٢- تقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم، وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له فتقدم تارة هذا على ذلك وأخرى ذاك على هذا، ومثاله ما تصنعه بزيد

---

(١) صالح الشاعر. ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي . مقال الكتروني بتصرف . ينظر : http: / /salihalshair.jeeran.com.

(٢) عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز .قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر. ط٢. مكتبة الخانجي بالقاهرة. ١٤١٠-١٩٨٩ : ١٠٦.

(٣) صالح الشاعر. ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي . مرجع سابق.

والمنطلق، حيث تقول مرة: زيدٌ المنطلقُ وأخرى المنطلقُ زيدٌ. فأنت في هذا لم تقدم المنطلق على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير، فيكون خبر المبتدأ كما كان، بل على أن تنقله من كونه خبرا إلى كونه مبتدأ، وكذلك لم تؤخر زيدا على أن يكون مبتدأ كما كان بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبرا[1]."

ويضرب الجرجاني أمثلة أشد وضوحا على نماذج للتقديم بقوله:" وأظهر من هذا قولنا ضربتُ زيدا وزيدٌ ضربتُه، لم تقدم زيدا على أن يكون مفعولا به منصوبا بالفعل كما كان، ولكن على أن ترفعه بالابتداء، وتشغل الفعل بضميره، وتجعله في موضع الخبر له " [2]

٥- أغراض التقديم والتأخير:

هناك العديد من الأسباب والدواعي لتقديم المسند على المسند إليه لعل السبب المقدم عليها جميعا أن ذكره أهم من ذكر غيره، قال سيبويه في الكتاب " وإن قدمت الاسم فهو عربي جيد، كما كان ذلك عربيا جيدا، وذلك قولك: زيدا ضربت، والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سواء، مثله في ضرب زيد عمرا وضرب عمرا زيد"[3].

وهو ما أشار إليه الجرجاني بقوله:" واعلم أن لم تجدهم اعتمدوا فيه شيئا يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام. قال صاحب الكتاب وهو يذكر الفاعل والمفعول: كأنهم [إنما] يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يُهمانِهم ويعنيانِهم "[4].

وقد عدد الإمام جلال الدين القزويني أسباب الورود التي نتحدث عنها وذلك بعدما ذكر تقديم المسند إليه، قال فلكون ذكره أهم من ذكر غيره، فذلك:

أ- لكونه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه.

ب- لتمكين الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدأ تشويقا إليه..

---

(١) دلائل الإعجاز: ١٠٦-١٠٧.

(٢) نفسه: ١٠٧

(٣) سيبويه .الكتاب . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. ط ٣ .عالم الكتب. ١٤٠٣ -١٩٨٣: ١/ ٧٩-٨٠.

(٤) دلائل الإعجاز: ١٠٧ ، وينظر نص سيبويه في : الكتاب :١/ ٣٤.



ت- لتعجيل المسرة أو المساءة للتفاؤل أو التطير.

ث- لإيهام أنه لا يزول عن الخاطر، أو أنه يستلذ به، وقد يقوم المسند إليه بنحو ذلك من الأغراض.

ج- قد يقوم المسند إليه بغرض تخصيصه بالخبر الفعلي، وقصر هذا الخبر عليه[1]....

وعلى هذه الأسباب مدار التقديم والتأخير، وقد تكون هنالك أغراض أخرى تدعو إلى التقديم أو التأخير، قد نعرج عليها فيما يلي من عناصر، ضاربين لذلك أمثلة توضيحية.

أ- الأغراض البلاغية لتقديم المسند:

١- التخصيص والقصر:

نحو قوله تعالى: (لله الأمر من قبل ومن بعد)

وقول الشاعر:

عذبةٌ أنتِ كالطفولة

٢- التفاؤل بما يسر المخاطب:

نحو: ناجح أنت - نجحت العملية الفدائية / الجراحية

٣- إثارة الذهن وتشويق السامع:

مثل قوله تعالى: { إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ } (آل عمران/ ١٩٠).

٤- التعجب:

مثل: لله درك!

٥- المدح:

مثل: نعم البديل من الزلة الاعتذار

٦- الذم:

(١) يراجع تفصيل الأمر في : شرح التلخيص في علوم البلاغة ، للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني ، شرحه وخرج شواهده محمد هاشم دويدري . ط ٢ دار الجيل .بيروت ١٤٠٢-١٩٨٢: ٤٠-٤١.



مثل: بئس الرجل الكذوب.

٧- التعظيم:

نحو:عظيم أنت.

٨- مراعاة توازن الجملة والسجع:

نحو: {خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ} (الحاقة:٣٠-٣١).

ب- الأغراض البلاغية لتقديم المسند إليه:

يقول السكاكي:"وأما الحالة التي تقتضي تقديمه على المسند فهي: متى كان ذكره أهم، يقع باعتبارات مختلفة: إما لأن أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه، ...، وإما لأنه متضمن للاستفهام، .. وإما لتضمنه ضمير الشأن والقصة.. وإما لأن في تقديمه تشويقا للسامع إلى الخبر ليتمكن في ذهنه إذا أورده..." [1].

وهناك من ذكر غير هذا فتأمله

١- التشويق إلى الكلام المتأخر:

نحو قول الشاعر:

ثلاثة ليس لها إياب ... الوقت والجمال والشباب

٢- تعجيل المسرة:

نحو قوله تعالى: {جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا} (الرعد:٢٣، فاطر: ٣٣، النحل: ٣١).

٣- تعجيل المساءة:

مثل:السجن عشرون عاما لقاتل الطفلة .

٤- للتبرك به:

نحو: الله سندي. ونحو: الله غايتنا والرسول قدوتنا والقرآن دستورنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

---

(١) مفتاح العلوم . للامام ابي يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي .ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور.ط٢ دار الكتب العلمية .بيروت ١٤٠٧-١٩٨٧ : ١٩٤ بتصرف



٥- تقوية الحكم وتقريره[١]:

مثل: { وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ } (المؤمنون:٥٩).

وبالعودة إلى ما كتب حول الأغراض البلاغية من التقديم والتأخير.. في كتب البلاغة قديمها وحديثها نلاحظ أن هناك عددا آخر من الأغراض نضرب عنها صفحا ونكتفي بما قلنا.

٦- مواضع التقديم والتأخير:

أ- ما يجب تقديمه ولو تأخر لفسد معناه:

١- تقديم المفعول به على فعله، كقولك: زيدا ضربت، وفيه تخصيص له بالضرب دون غيره[٢]. وهذا الذي ذهب إليه المؤلف رأي أغلب علماء البيان.

٢- تقديم خبر المبتدأ عليه نحو: قائم زيد، ..فإنك إذا أخرت الخبر فليس فيه إلا الإخبار بأن زيدا قائم لا غير من غير تعرض لمعنى آخر من المعاني البليغة[٣].

٣- الظرف، والغالب أنه يرد للدلالة على الاختصاص كقوله تعالى: { إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم } (الغاشية ٢٥-٢٦)[٤].

٤- الحال فإنك إذا "قدمته فقلت: جاء ضاحكا زيدٌ فإنه يفيد أنه جاء على هذه الصفة مختصا بها "[٥].

٥- الاستثناء في نحو قولك: "ما ضربت إلا زيدًا أحدًا، فإنك إذا قدمته فانه يفيد الحصر"[٦].

والملاحظ أن استفاضة الإمام عبد القاهر الجرجاني في البحث عن بالشواهد والأمثلة

---

(١) تنظر تفصيلات أخرى لهذه الأغراض مع شواهدها في مقال : التقديم والتأخير :لمجدي حلبص

(٢) الإمام يحيى بن حمزة العلوي . الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز . تحقيق عبد الحميد هنداوي .ط١ .المكتبة العصرية . بيروت .١٤٢٣-٢٠٠٢: ٣٧.

(٣) الطراز : ٣٨. بتصرف.

(٤) الطراز :٤٠.

(٥) الطراز : ٤٠.

(٦) نفسه.



سواء القرآني منها أو الشعري للتدليل على هذه الأغراض إنما كان المراد به إثبات الحضور القوي لهذه النماذج التي ادعى البعض من البلاغيين أن الغاية الأولى من التقديم والتأخير هي الاهتمام فقط. ولعل المتفحص لكتاب الدلائل يلحظ هذا الكم الهائل من الأمثلة التي ساقها المصنف رحمه الله.

ب- ما يجوز تقديمه ولو تأخر لم يفسد معناه:

ويقصد به كل كلام ورد فيه ذكر لشيئين أو أكثر، وجاءت المذكورات متتالية، فإن ترتيبها ذاك يكون لغاية معينة، وغالبا ما يكون الترتيب بذكر الأشرف فالأشرف، ولو قدم المتأخر ما كان ذلك معيبا، أو لو عكس الترتيب ما أخل بمعنى العبارة.انظر قوله تعالى فيما يلي: {وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ} (يونس:٦١) وقوله تعالى: {لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ} (سبأ:٣). فقدم سبحانه مرة الأرض وفي آية أخرى قدم السماء والترتيب كما قلنا إنما يكون بحسب رغبة المتكلم لا غير، أو كما يقول صاحب الطراز:" فأنت ههنا بالخيار، فإن شئت قدمت المفضول لما له من المناسبة لمطلع الكلام، وإن شئت قدمت الفاضل لما له من رتبة الفضل "[1].

---

(١) فسه :٤٣.





المصادر والمراجع

١- الإمام يحيى بن حمزة العلوي. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. تحقيق عبد الحميد هنداوي.ط١.المكتبة العصرية. بيروت.١٤٢٣-٢٠٠٢.

٢- الإمام ابو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي. مفتاح العلوم.ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور.ط٢ دار الكتب العلمية.بيروت ١٤٠٧-١٩٨٧.

٣- الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني. شرح التلخيص في علوم البلاغة،، شرحه وخرج شواهده محمد هاشم دويدري. ط ٢ دار الجيل.بيروت ١٤٠٢-١٩٨٢.

٤- أبو بشر عمرو بن قنبر سيبويه.الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط٣.عالم الكتب. ١٤٠٣ -١٩٨٣.

٥- عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز.قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر. ط٢. مكتبة الخانجي بالقاهرة. ١٤١٠-١٩٨٩.

٦- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني.البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. ط١. دار القلم دمشق ١٤١٦- ١٩٩٦.

٧- صالح الشاعر. ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي. مقال الكتروني. ينظر في:
http: / /salihalshair.jeeran.com.

٨- أسامة عبد العزيز جاب الله. جماليات التقديم والتأخير في البلاغة العربية.

٩- عبد الهادي الفضلي: دراسات في الفعل.ط١.دار القلم بيروت.١٤٠٢-١٩٨٢.



الفهرس